

جامعة ابن خلدون-تيارت
University Ibn Khaldoun of Tiaret



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا
Department of Psychology, Philosophy, and Speech Therapy

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د.
تخصص فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

العنوان

سؤال الديمقراطية في الفكر الغربي المعاصر
الديمقراطية التشاورية أنموذجا

إشراف:

د. بن ناصر حاجة

إعداد:

العافر نبيلة

تافي وهيبة

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ (ة)
رئيسا	أستاذ محاضر (أ)	رمضاني حسين
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر (أ)	بن ناصر حاجة
مناقشا	أستاذ مساعد	سحوان رضوان

الموسم الجامعي: 2023/2022

شكر وعرفان

الشكر لله عز وجل

شكر الأستاذة الدكتورة بن ناصر حاجة على قبولها الإشراف على البحث وجهودها المبذولة في إنجازه.

الشكر لأعضاء لجنة المناقشة

وإلى جميع أساتذتنا الكرام

إلى كل من مد يد العون لي في إنجاز هذه المذكرة وكل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد.

شكر خاص للسيدة: عامري خديجة.

إهداء

إلى من ربباني صغيرا، أَعْظَم نِعْمَةً فِي الحَيَاةِ، مَصْدَرِ نِجَاحِي
أُمِّي وَأَبِي
إلى إِخْوَتِي وَكُلِّ أَفْرَادِ العَائِلَةِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا
إلى زَمِيلَاتِي.

العاهر نبيلة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحياتها "أمي" الغالية حفظها الله.
إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة "أبي" الغالي رعاه الله.
إلى من هم انس عمري ومخزن ذكرياتي إخواني وأخواتي .
إلى من عشت معهن أحلى الأوقات اللواتي أحس برفقتهم بطول الساعات إلى أحلى الرفيقات والصدقات.

تأقي وهيبه

قائمة المختصرات

دون طبعة	د،ط
دون مكانة نشر	د،م،ن
دون سنة نشر	د،س،ن
ميلادي	م
هجري	هـ
دون تحقيق	د،ت
صفحة	ص
جزء	ج
مجلد	مج
تحقيق	تح
تعليق	تع
ترجمة	تر
طبعة	ط

مقدمة

مقدمة:

كان الإنسان يعيش حالة طبيعية لا يدرك معنى المجتمع ولا القانون ساعيا لهدف واحد وهو حفظ بقاءه، يعبر عن علاقاته بعبارات "كبير، صغير، قوي، ضعيف"، إلا أنه لم يبقى على ذلك الحال مع إنتقاله إلى الحالة المدنية أين أصبحت تحكمه مجموعة من القوانين وحلت العدالة محل الغريزة مما أدى إلى ظهور العديد من أنظمة الحكم أبرزها الديمقراطية.

الديمقراطية على إختلاف أنواعها مفهومها واحد أي سلطة الشعب بداية من فلاسفة اليونان حيث أقر أفلاطون أن مصدر السيادة هو الإرادة المتحدة للمدينة أما أرسطو فقد قسم الحكومات إلى ثلاث: ملكية، أرستقراطية، وجمهورية على مبدأ أن الشعب هو من يتولى زمام أموره بنفسه حيث أن النظام الملكي قوامه الوراثة والأرستقراطية تحصر في طبقة معينة في حين أن النظام الجمهوري أو الديمقراطي يرتكز على قاعدة الشعب مصدر السلطة وقد رفض هذا النوع من الديمقراطية آنذاك لإختلاف مصطلح الشعب فمن الناحية الإجتماعية هو إشارة إلى جميع أفراد الشعب دون إستثناء، أما المفهوم السياسي يشير إلى فئة معينة لهم الحق في الفعل السياسي وإستثناء فئات أخرى (الأطفال، المرأة... الخ) ما جعل هذه الأخيرة تفقد سمة الحكم للأغلبية وبقيت محصورة في الأقلية فأرسطو رأى أن الحكم الأمثل بيد الفلاسفة والعلماء، أما أفلاطون فسامها حكم الغوغاء طارحا تساؤلا إستفزازيا: كيف يستوي الأذكياء والأغباء، الأقوياء والضعفاء؟

وبناء على هذا أسس لجمهوريته المثالية القائمة على تقسيم المجتمع إلى طبقات: الحكام وهم الفلاسفة معدنهم من ذهب، الجنود معدنهم من فضة، والعبيد معدنهم من النحاس، أما أرسطو فرفض إسناد السلطة إلى الأقلية الفاحشة ولا الأقلية الفقيرة وإسنادها إلى الطبقة المتوسطة بين الغنى والفقير.

في حين أن العصر الحديث فقد اتسم بسيطرة الكنيسة ومعاناة أوروبا من نظام الإقطاع لمدة طويلة وانتشار الفقر، الإستعباد والسيطرة، الحرمان(عصر الظلام)، وكثورة على هذه المعانات ظهر عصر التنوير مناديا بالحرية، المساواة، العدالة وإرجاع السلطة للشعب والرغبة في التحرر من سيطرة الإقطاع وحكم البابا.

في القرن 19 دعى جون لوك إلى مبادئ الديمقراطية كثورة على الحكم المطلق للملوك إلى جانب كل من فولتير، مونتيسكيو، روسو، وقيام الثورة الأمريكية والدعوة إلى مبدأ الإعتراف

بالحقوق والواجبات للأفراد والإقرار بشعارات الحرية والإخاء والمساواة، الديمقراطية في الفكر الغربي لا تهدف إلى الممارسة السياسية وإنما تحرير الشعوب من كل مظاهر السيطرة، القهر والمعاناة.

الديمقراطية في الحقبة المعاصرة اتسمت بإرساء قيم التواصل والتشاور بعدما عاناه الإنسان المعاصر جراء العقل الأداة فالرغبة في السيطرة على الطبيعة تحولت إلى سيطرة على الفرد وبالتالي إهمال الذات الإنسانية إذ أصبحت كأى شيء قابل للتجريب في المختبرات لقد إهتم رواد مدرسة فرانكفورت بجيلها الثاني بزعامة الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس وتلميذته سيلا بن حبيب الممثلة للجيل الثالث من المدرسة مخلفات العقل الأداة الذي شمل المجال السياسي وأصبحت الدولة تستغل العلم في الممارسات السياسية أو ما يعرف بالتكنولوجيا، فالإنسان ككيان أصبح شيء مصنع جسدياً، أخلاقياً وسياسياً إذ أضحى هذا الأخير إيديولوجياً بحد ذاته.

على إثر هذه المخلفات ظهرت الديمقراطية التشاركية Démocratique Délibérative مع هابرماس حيث أن العقلانية الأداة قاصرة على عقلنة العالم المعيش ولذلك لابد من بديل المتمثل في العقل التواصل، قوام هذه الأخيرة التواصل والتشاور بين الذوات القادرة على الكلام كحق لجميع الأفراد في النقاش والحوار والنقد والمعارضة ضمن فضاء العمومي يستوعب الجميع لتحقيق دولة كونية تتجاوز الحدود وتعترف بالتعدد الثقافي وتقبل الاندماج الاجتماعي، إلا أن بن حبيب ترى أن الوضعية الكونية التي نادى بها هابرماس مفهوم جزئي استبعد الطبقة الهامشية المتمثلة في المرأة التي أقصيت من الممارسة السياسية إلى جانب الأطفال والطبقة العاملة لذلك تعيد بناء البراديغم التشاركي وإعادة رد الاعتبار لهذه الفئة، انطلاقاً من عرض معالم الديمقراطية التشاركية كبديل للعقل الأداة وتجاوزاته وإقتراح البديل التواصل القائم على التواصل والحوار والنقاش بين الأفراد ضمن فضاء عمومي وفقاً لإتيقا النقاش وصولاً إلى الإجماع والإتفاق لتحقيق إطار كوني الذي كان محور خلاف بين هابرماس وبن حبيب أدى بها إلى إعادة بناء البراديغم التشاركي كنموذج يعيد الاعتبار للمرأة، الأطفال، الطبقة العاملة... الخ .

في خضم هذه التطورات للديمقراطية التشاركية تصاغ الإشكالية المحورية لهذا البحث وهي كالتالي:

- كيف تبلور النظام الديمقراطي التشاركي وما المقصود بالديمقراطية التشاركية؟
- ما هي أسس هذا النظام؟

- فيما تمثل البراديغم التشاوري الجديد لبن حبيب؟
 - هل الديمقراطية التشاورية بديل ناجح؟
 - تتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من المشكلات الفرعية المتمثلة فيما يلي:
 - ما هي الجذور الفكرية للديمقراطية التشاورية؟
 - ما هي منطلقات الديمقراطية التشاورية؟
 - فيما يكمن الاختلاف بين هابرماس وسيلابن حبيب؟
 - ما مفهوم التواصل، إتيقا النقاش والفضاء العمومي، الوضعية الكونية؟
- أهمية البحث:**

ترتكز هذه الدراسة كموضوع معاصر ملفت للانتباه إضافة إلى المكانة المرموقة لفلسفة هابرماس السياسية وبالأخص الديمقراطية التشاورية خاصة أنها متمحورة حول قضايا عامة تخص المجتمع والصالح العام.

أهداف البحث النظرية والإجرائية:

- **النظرية:** سعى هذا البحث إلى مجموعة من الأهداف منها عقلنة العالم المعيش وإحلال التواصل والنقاش كبديل لإنقاذ المجتمع من شبح العقلانية الأداة ورد الاعتبار للذات الإنسانية فمهمة الفلسفة لا تتوقف على التفكير فقط .

- الإجرائية:

1. تتمثل في كيفية دراسة المواضيع التي تخص المجتمع كقضايا واقعية.
2. دراسة إمكانية تطبيق الديمقراطية التشاورية .
3. تقديم توصيات وتطورات للنهوض بالديمقراطية.

دوافع إختيار الموضوع:

- **دوافع موضوعية:** الدافع وراء إختيار هذا الموضوع هو أنه موضوع إجتماعي يتناول قضايا العالم المعيش والواقع اليومي ويعلي من قيمة الإنسان بعيدا عن كل مظاهر الهيمنة والسيطرة .

- **دوافع ذاتية:** متمثلة في الميل إلى المواضيع السياسية الأخلاقية الإجتماعية، إضافة إلى أنه موضوع عصري تجسد كل هذا مع هابر ماس الذي يعرف بغنى أفكاره .

منهجية البحث:

تم اعتماد منهج تحليلي نقدي مقارن حيث إعتد المنهج التحليلي في التطرق إلى المفاهيم العامة والجزور الفكرية، أما المنهج المقارن فقد أعتد في المقارنة بين الديمقراطية التشاورية بين هابرماس وسيلا بن حبيب، في حين المنهج النقدي تمثل في نقد العقلانية الأداة والديمقراطية التشاورية كونه المهمة الأولى والرئيسية للفلسفة منذ ظهورها فلا فلسفة تخلو من النقد.

خطة البحث:

قسمنا البحث إلى عدة فصول ومباحث وذلك من أجل الإلمام بالموضوع نذكرها فيها مايلي :
مقدمة: تم عرض فكرة عامة للموضوع ومن ثم طرح إشكالية عامة تفرعت إلى مشكلات فرعية تتم معالجتها في ثلاث فصول ينقسم كل منهم إلى ثلاث مباحث:

جاء الفصل الأول تحت عنوان الجذور الفكرية للديمقراطية التشاورية واحتوى على ثلاث مباحث فالمبحث الأول تضمن نقد العقلانية الأداة وإحلال العقلانية التواصلية بديلا عنها أما المبحث الثاني فقد تناول الديمقراطية التشاورية كبديل للبيبرالية والجمهورية حيث تم التطرق إلى الإنتقادات الموجه لهما وتأسيس هابر ماس للنظام التشاوري كبديل وتقويم لهما، في حين المبحث الثالث تم التطرق فيه إلى المفاهيم العامة التي قامت عليها الديمقراطية التشاورية.

وجاء الفصل الثاني بعنوان منطلقات الديمقراطية التشاورية ويحوي مكونات هذه النظرية ففي المبحث الأول المبحث الأول تناولنا نظرية التواصل كنقطة ارتكاز في الديمقراطية التشاورية، أما المبحث الثاني فعرضنا فيه اتقا النقاش كأساس للتواصل والمبحث الثالث تطرقنا للفضاء العمومي كحيز يتم فيه التواصل .

وفي الفصل الثالث والأخير الديمقراطية التشاورية بين سيلا بن حبيب وهابرماس فعرضنا في المبحث الأول الوضعية الكونية بين هابر ماس وسيلا بن حبيب كون أن هذه الأخيرة هي نقطة الخلاف بينهما، أما المبحث الثاني تضمن فكر الفيلسوفة سيلا بن حبيب وإعادة بناء البراديجم التشاوري الهابرماسي، و أهم التعديلات التي أجرتها على هذه الأخيرة في حين أن المبحث الثالث شمل مآلات الديمقراطية التشاورية بين التنظير والتطبيق، حيث تطرقنا إلى أهم الإنتقادات الموجهة لهذه النظرية وعرض ركائز الديمقراطية التشاركية كبديل.

خاتمة هي إجمال للنتائج المتحصل عليها وحوصلة للموضوع.

- أهم المصادر المعتمدة:

- 1- الحداثة وخطابها السياسي، تر: جورج تامر.
- 2- إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، تر: عمر مهيبيل.
- 3- القول الفلسفي للحداثة، تر: فاطمة الجبوشي
- 4- العلم والتقنية كإيديولوجية، تر: حسن صقر.

- أهم المراجع المعتمدة:

- 1- الإشكالية السياسية للحداثة، من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل، علي عبود المحمداوي.
- 2- يورغن هابر ماس الأخلاق والتواصل، أبو نور حمدي ابو نور حسن.
- 3- الفلسفة السياسية النسوية، سؤال السيادة والكونية في فكر سيلا بن حبيب، عزيز الهلالي .
- 4- فلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي، مركزية الحداثة التشفير المزدوج، علي عبود المحمداوي.

الدراسات السابقة:

- 1- أطروحة دكتوراه بعنوان الدولة الكونية وإشكالية القيم المعاصرة، يورغن هابر ماس أنموذجا من إعداد الباحثة حجة بن ناصر وبإشراف الدكتور ملاح حمد، الموسم الجامعي 2019-2020 من جامعة وهران 02، حيث أن المذكرة أجملت فكر يورغن هابرماس وسيلا بن حبيب إلا أنها لم تجري مقارنة ولم تذكر الاختلاف الحاصل بينهما.
- 2- أطروحة دكتوراه بعنوان إشكالية الحداثة والفعل الفلسفي في الفكر الغربي المعاصر، يورغن هابر ماس أنموذجا من إعداد الباحث خن جمال بإشراف الدكتور عبد اللاوي عبد الله للموسم الجامعي 2016-2017 من جامعة وهران 02، حيث أن هذا الأخير تناول نظرية هابرماس لكن لم يرد ذكر سيلا بن حبيب ضمنها.

أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث:

- 1- ندرة الكتب المترجمة الخاصة بسيلا بن حبيب مقارنة بأستاذها يورغن هابر ماس خاصة إن فكر الفيلسوفة لازال جاريا .
- 2- جل الكتب السياسية المرتبطة بالبحث باللغة الأجنبية.
- 3- صعوبة الترجمة.

أفاق البحث:

إثراء المكتبة بمواضيع جديدة معاصرة، فالديمقراطية التشارورية هي إجمال لترح سياسي إجتماعي يمس الذات الإنسانية بالدرجة الأولى.

الفصل الأول:

الجدور الفكرية للديمقراطية التشارورية

➤ المبحث الأول: من العقلانية الأءاتية إلى العقلانية التواصلية

➤ المبحث الثاني: الديمقراطية التشارورية كبديل للبيرالية والجمهورية

➤ المبحث الثالث: المفاهيم المركزية للديمقراطية التءاولية

تمهيد

يحتل العقل البشري مكانة مرموقة في الفكر الفلسفي على اختلاف المراحل التاريخية، كونه أساس كل المعارف والعلوم، والمصباح السحري الذي يضيء ظلمات الجهل ولكن ما لبث أن صار شعار هيمنة وسيطرة وهو ما عرف بالعقلانية الأداة التي عدت من أهم المواضيع المتداولة فلسفيا خاصة بعدما أفرزته من سلبيات وما سببته من قمع للحريات الإنسانية خصوصا بعد تبلور نزعة فلسفية تولي الأهمية للذات الإنسانية والممثلة بفلسفة الوعي لذلك كان من الضروري إحلال البديل المتمثل في العقلانية التواصلية من منظور يورغن هابرماس الذي حمل على عاتقه مهمة بناء نظرية فلسفية اجتماعية سياسية والإشكال الذي يتبلور في أذهاننا:

- هل يمكن اعتبار العقلانية التواصلية بديلا عن العقلانية الأداة؟، أم هي إعادة ترميم وإصلاح لما أفسدته هذه العقلانية والعصر الأنواري؟.

المبحث الأول: من العقلانية الأدوات إلى العقلانية التواصلية

العقلانية *rationalité* لفظة مشتقة من العقل والتي تجعل منه صاحب الأولوية أي "إخضاع كل شيء لقدرة العقل" ¹ لكونه ملكة وهبة فطرية متساوية بين جميع البشر.

المصطلح كمرادف للعقل يحمل معاني متعددة يصعب ضبطها وحصرها فهي لا تنتمي لعلم محدد ولا فلسفة خاصة بل مجال واسع لمرحلة تاريخية معينة، تعد هذه الأخيرة من أبرز مظاهر الحداثة الغربية *la modernité* وبالأخص مع فلاسفة العصر الحديث الذين أعطوا أهمية بالغة للعقل كمرجع لأي فكرة، تزامنا مع مجموعة من المفاهيم الجديدة: النقد، الحرية، التقدم الإنساني عوضا عن معاني سادت فترة ما قبل الحداثة خاصة سيطرة المؤسسات الدينية (الكنيسة)، أين أصبح العلم والعقل سلاح المجتمع الغربي ووسيلة للتحرر من أي سلطة تكبح حريته وقد تطورت وتعددت المذاهب العقلانية ولم تبقى محصورة في مذهب واحد، وقد احتلت مكانة مرموقة في الفكر الرأسمالي إذ ارتبط بالنشاط الاقتصادي، والإعلاء من شأن العقل وجعله الأمر الناهي في مختلف المجالات حيث كرس لمبدأ السيطرة ونفي الذات الإنسانية فقد ارتبط بالمعرفة، وأصبحت كل نظرية أداة لخدمة المصالح العامة انطلاقا من فكرة السيطرة على الطبيعة .

وقد ظهرت مع الفيلسوف الفرنسي روني ديكارت (1596-1650) Descartes René متجسدة في نظرية الكوجيتو التي شكلت علاقة بين الذات العارفة العاقلة (الإنسان) والموضوع المدروس (الطبيعة) من خلال جعل الذات معيار المعرفة وقد صاغها في عبارته المشهورة (أنا أفكر إذن أنا موجود) *Cogito Ergo Sun* على إعتبار أن العقل أعدل الأشياء توزعا بين الناس وذلك لغرض "تملك الطبيعة والسيطرة عليها" ²

ارتبطت العقلانية الغربية مع ديكارت والإنجليزي فرنسيس بيكون (1561-1626) Francis bacon بفكرة الهيمنة على الطبيعة ومنه ظهور ما يعرف بالعقلانية الأدوات *la*

1 صدى الدين القباجي، الأسس الفلسفية للحداثة، دراسة نقدية مقارنة بين الحداثة والإسلام، د.ط، د.س، ص167.
1 كمال بومنيير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص25.

rationalité instrumentale وهي نمط من المعرفة يستخدم العقل كأساس في التجارب والقياس الرياضي، وأساس هذا الأخير هو التقنية، إذ أصبح ينظر إلى العقل نظرة نفعية براغماتية كما أشار إلى ذلك الفيلسوف الأمريكي جون ديوي (1859-1952) John Dewey حيث جعل المعرفة آلة في خدمة الحياة، لذلك أصبحت كلمة عقل مرادفة لكلمة أداة فأصبح الإنسان خاضع ومستبعد في جل المجالات، إقتصاديا، سياسيا، إجتماعيا وهذا ما يظهر جليا في نتائج الحربين العالمين الأولى والثانية فلولاً التطور التقني في الآلات الحربية والأسلحة لما شهد كل ذلك الدمار الشامل والتقنية كأدوات ووسائل في يد الإنسان انقلبت رأساً على عقب إذ أصبحت أدوات ووسائل للهيمنة "إن العقلانية التقنية هي عقلانية السيطرة ذاتها"¹ لا يمكن نكران ما حققته هذه الأخيرة من تقدم وتطور الإنسان إلا أنها لم تفلح في مسايرة الواقع المعاش فمحاولة تجاوز الفكر الكنسي وسيطرته أوقعها في فخ سيطرة العقلانية الأداة أي سيطرة العقل ذاته.

كما أن إعتبار الآلات وسائل لتسهيل الحياة اليومية وتجاهل مخلفاتها الأخلاقية والإنسانية جعلها موضع نقد حيث عدت إستعبادية أكثر مما هي تحررية فقد مست الأخلاق بالدرجة الأولى فدأبت في شظايا العلم وأصبح الإنسان مجرد مستهلك مما أدى إلى القضاء على القيم والذات دون إعادة بناء ذات جديدة.

إهتمام الفلسفة الغربية المعاصرة بالإنسان وجعل الذات الشغل الشاغل لها جعلها رافضا للعقلانية الأداة خاصة في ظل ما يمارس عليها من قهر وإذلال فظهرت العقلانية النقدية بالأخص مع رواد مدرسة فرانكفورت أو معهد الأبحاث الاجتماعية كما كان يطلق عليه سابقا في بداية العشرينات وبالتحديد سنة 1923، وتجدر الإشارة إلى النقد أو النزعة النقدية ليست بالتحديد في الفكر الفلسفي فقد كانت سابقة الظهور مع الفيلسوف الألماني امانويل كانط (Immanuel Kant (1724-1804، من خلال ثلاثيته النقدية: نقد العقل

¹ محمد نور الدين أفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، نموذج هابرماس، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط3، 1998، ص32.

الخالص، نقد العقل العملي، نقد ملكة الحكم، جورج فيلهم فردريك هيغل (1831-1770) Friedrich Hegel.

ارتكزت العقلانية النقدية على نقد الأفكار والمواقف والأشياء بالتركيز على الجانب الاجتماعي بدل المعرفي وقد انقسمت مدرسة فرانكفورت إلى أكثر من جيل:

الجيل الأول: من فليكس فايل (1502-1441) **Fabri Felise** ماكس هوركهايمر (1895-1973) **Theodor W Adorno**، والتر بنجامين (1892-1940) **Walter Benfamin**، هيربرت ماركيز (1898-1979) **Herbert Marcuse**، إريك فروم (1900-1980) **Erich Fromm**، ليو فيتال **L. Lowenthal**، تمثلت هذه المرحلة في رفض الأوضاع الاجتماعية والسياسية وتمجيد العقل، حيث تم إعتبار أن السيطرة على الإنسان بحد ذاته، وكتجاوز للعقلانية الأداة لابد من إدماج الطبقة الهامشية في مؤسسات المجتمع¹.

الجيل الثاني: من أبرز أعضائه يورغن هابرماس (1929) **Jurgan Habermas** وكارل آتوبل (1922-2017) **Karl Otta Apel**، ألفريد شميت (1931-2012) **Alfed Schmidt**.

يعد هابرماس رائد هذا الجيل من خلال فكرة العقلانية التواصلية **La Rationalité Communicationnel** إستنادا إلى 3 كتب رئيسية: جدل العقل لكل من هوركايروأدورنو، الجدل السلبي لادورنو، الإنسان ذو البعد الواحد لماركيوز والتي تقوم أساسا على فكرة التواصل بين الذات كون أن الإنسان كيان مستقل تجاوزا لفلسفة الذات والوعي، فعوض عبارة أنا افكر أنا موجود تصبح أنا أتواصل أنا موجود حيث أن الوضعية أنتجت ما هو

¹ محمد طيفوري، جيل ثالث من مدرسة فرانكفورت العريقة يؤسس لفلسفة الإعتراف، جريدة العرب الإقتصادية الدولية، الرباط، المغرب، الجمعة 5 ماي 2023. www.aleqt.com

تقني ومع ذلك إدعت إمتلاك الحقيقة بالرغم من أنها سلبية اكثرمنها إجابية ف"الوضعية قد رفعت شعار المنفعة العامة فقد بشرت من وجهة نظره بإديولوجيا معينة مسيطرة".¹

الجيل الثالث: يمثل كل من سيلابن حبيب(1950) seyla benhabib، أكسل هونيت (1949) axel hanneth، الذي يدير المعهد حاليا، تركز فكر هذا الجيل حول فلسفة الإعتراف وهي " فلسفة إجتماعية تختلف والعلوم الإجتماعية"²، تطورت هذه النظرية على يد هونيت حين طرح السؤال: ما المجتمع؟

المجتمع الذي أراده هذا الأخير هو ذلك الذي يفتح المجال لتحقيق إستقلالية الذات من خلال توفير الظروف الإجتماعية، الإقتصادية، لهم بعيدا عن كل مظاهر القهر والهيمنة. إن ما يعيبه هابرماس على الوضعية هو تركيزها على العلم دون سواه وما أفرزته من تطورات أحط من قيمة الإنسان، ومن شأن الميتافيزيقا ورفضها كونها مفاهيم خالية من المعنى، فهي بذلك تنفي التفكير الفلسفي (هدم فكري) الذي أقصي بإسم العلمية حيث تم التخلي عن دور الفلسفة في مقابل العلم.

أثر التطور التقني على المجال السياسي إذ أصبحت الدولة تستغل العلم في عملية صنع القرار فظهر ما يعرف بعلمنة السياسية والتكنوقراطية الذي إستخدم تدعيما لفكرة إستخدام المنهج العلمي في حل المشكلات الإجتماعية وتعد جزءا من البيروقراطية Bureaucray أي تطبيق القوانين بقوة حيث أن "العلم والتقنية قد تحالفا طبيعيا حتى الآن مع فكرة اللبيرالية التي تعتبر أن جميع المواطنين الحق بالفرص نفسها من أجل تكييف حياتهم بشكل مستقل"³، وهكذا ينتج لنا إنسان مصنع أخلاقيا، سياسيا مستعبد خاضع، فالتقنية شملت

¹ أبو النور حمدي، أبو النور حسن، يورغن هابرماس الأخلاق والتواصل، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، د.ط، 2012، ص55.

² محمد طيفوري، جيل ثالث من مدرسة فرانكفورت العريقة يؤسس لفلسفة الإعتراف، مرجع سابق. www.aleqt.com

³ يورغن هابر ماس، مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو النسالة اللبيرالية، تر: جورج كنورة، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص34.

الغد الصم والتدخلات الجينية وبالتالي التحكم في السلوك البشري، أما إرتباطها بالسياسة فقد شوه عملية التواصل، فهابرماس لم يرفض الحداثة مختلفا عن الجيل الأول من المدرسة وإنما رفض مخلفاتها إذ يرى انها مشروع ناقص غير مكتمل، ما يؤاخذة على العقل الأداتي هو تعامله مع العلم كمعيار صلاحية ونمط من التفكير يسعى لحل المشكلات دون النظر إلى النتائج لذلك لم تتمكن من تحقيق نتائج كانت مرجوة بل أدت إلى جملة من الإرهاقات للإنسان، الحداثة الصائبة هي أن تكون المجتمعات على أخلاقيات الحق، العدل، المناقشة والوعي بالانتقال من الماضي إلى الحاضر لعل هذا ما تهدف إليه الفلسفة النقدية كفلسفة تحررية في قوله: "بدل التخلي عن الحداثة وعن مشروعها علينا إستخلاص الدروس من الضياع الذي مر به المشروع وهذه الأخطاء التي وقع فيها جراء مشاريع التجاوز المفرط"¹.
قسم هابرماس العقل إلى قسمين:

✓ نشاط أداتي يحقق منفعة ويستخدم المعرفة بواسطة التقنية بهدف السيطرة على الطبيعة.

✓ فعل تواصلي تمارسه ذوات قادرة على الكلام والحوار بغرض التفاهم حاليا من الضغوطات، السيطرة والإكراه.

حاول ها برماس تقديم العقلانية التواصلية كترميم لمخلفات العقلانية الأدائية، فالتواصل في معناه العام "هو جعل الشيء مشتركا **Commun**"² مصدرا للفعل إتصل المتضمن لمعاني التخاطب، إذ هو الحوار أو النقاش الهادف إلى الاتفاق وذلك لا يكون إلا بواسطة اللغة وهو حق كل شخص بغض النظر عن لغته وشكله .

والجدير بالذكر أن هذه الأخيرة لم تأتي من فراغ، وإنما ثمرة للمأساة التي كان قد عاشها خاصة الحربين العالميتين الأولى والثانية، كما أنها فلسفة ذات دافع شخصي بالدرجة

¹ يورغن هابرماس، الحداثة مشروع ناقص، تر: بسام بركة، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع29، 1926، ص48.

² يورغن هابر ماس، اتيفا المناقشة ومسألة الحقيقة، تر عمر مهيبيل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص8.

الأولى حيث كان من أصول يهودية ولا يخفى على أحد التهميش والعنصرية التي عاشها المجتمع اليهودي لذلك شملت نظريته لأبعاد ثلاث:

- ✓ علاقة الذات العارفة بعالم الأحداث والوقائع .
- ✓ علاقة الذات بعالم إجتماعي يتميز بالفاعلية والإنخراط الشخصي في التفاعل مع الآخرين .
- ✓ علاقة الشخص بذاتيته .

إستند هابرماس في تأسيس عقلانيته على مجموعة من أعمال اللغويين وفلاسفة اللغة: كجون أوستن (1911-1960) Austin Langhaw John، جون سورل (John 1932) Searle، ونظرية أفعال الكلام والتي تقرر "بفلسفة اللغة الطبيعية والتي طرحها فيجنشتين في كتابه بحوث فلسفية"¹.

حيث اعتبرت هذه الأخيرة في نظره إبداع من حيث أنها تراكيب بين اللغة والفعل لذلك إستعار منها تقسيمات أوستن لعلم الكلام من حيث هي نوعان: فعل تقريري وفعل إنجازي.

و انطلاقا من هذه التقسيمات قسم هابرماس الأفعال إلى أربعة أقسام:

1. الفعل الغائي Agir Teléologique، حيث أن الفاعل يهدف من خلال الفعل تحقيق غاية أو هدف باستخدام وسائل معينة.

2. الفعل المحكوم بمعايير Légir Régulé Par Des N'armés، أي أن الفعل محكوم بمجموعة من الشروط مفروضة من المجتمع على المجموعة .

3. الفعل المسرحي l'agir dramaturgique هذا الفعل لا يخص الفاعل معزولا والأعضاء الجماعة وإنما وظيفته تكمن في تقديم الذات أمام الجمهور لتحقيق التفاهم .

4. الفعل التواصلية l'agir communicationnel، عبارة عن تفاعل بين ذاتين او اكثر بشرط القدرة على الكلام بهدف التفاهم.

¹ عطيات ابو السعود، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2002، ص98.

انطلاقاً من نظرية سيرل استطاع هابرماس إكتشاف نوع آخر من أنواع اللغة وهو فعل الكلام الذي

إستخدمته كمرجع لنقد الخطابات السياسية وفهم نواياها قبل ان تجسد على أرض الواقع كون أن نظرية التواصل كانت ذات طابع إجتماعي بالدرجة الأولى، ميز هارماس بين نوعين من الفعل العقلاني:

✓ الفعل العقلاني الغائي فاعله يهدف إلى تحقيق مبتغى بوسائل معينة .

✓ الفعل العقلاني التواصلي يهدف إلى الإتفاق بين المتحاورين ويتضمن أربعة أنماط: "أفعال مرتبطة بإدعاءات الحقيقة، أفعال مرتبطة بإدعاءات النجاعة، أفعال مرتبطة بإدعاءات السداد المعياري، أفعال مرتبطة بإدعاءات النزاهة الشخصية"¹.

وليست العقلانية التواصلية الإجتماعية نظرية هابرماسية خالصة فقد تأثر هابرماس بمن سبقه من رواد مدرسة فرانكفورت خاصة ادورنو في فكرة التشيؤ والإغتراب حيث أصبح الإنسان شيئاً من الأشياء وفقد ذاته مما جعله يشعر بالإغتراب مع فقدان هويته في ظل التقدم التكنولوجي أضحي لاقيمة له، اذ انطلق من سد ثغرات النظرية النقدية ونصب نفسه مدافعا عن العقل والعقلانية وتأسيس نظرية إجتماعية نقدية جديدة مواجهها لمشكلات الحداثة وما آل إليه العقل الحديث وتيارات مابعد الحداثة بداية من مارتن هايدغر (1889-1976) و Martin Heidegger الذي أعطى قيمة للوجود الإنساني وتجاوز الوعي الذاتي .

تأثر هابرماس بالعديد من علماء الإجتماع أمثال جورج هاربرت ميد (1863-1931) George Herbert Mead، الذي يعد مؤسس العقلانية التواصلية من خلال محاولته الإصلاح بين العقلانية التواصلية والنظاميين الإقتصاديين الليبيرالي والرأسمالي من خلال تأسيس مجموعة مثالية للتواصل بين الشخصيات المثالية، وبالأخص فكرة دور الآخر في تشكيل الأنا وذلك لا يكون إلا بالتواصل بين أفراد المجتمع .

¹ حاجة بن ناصر، الدولة الكونية واشكالية القيم المعاصرة، يورغن هابرماس انموذجا، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، اشراف: أ، د ملاح احمد، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، 20182019، ص94.

إضافة إلى تالكوت بارسونز (1902-1979) Talcott Parsons، حيث أخذ عنه فكرة إقحام العوامل الخارجية (الإقتصاد، السياسة) للعالم المعيش فصاغ عنه طريقة عمل العالم الإجتماعي نفسه بدل التركيز على الوسائل والأدوات المستخدمة لدراسته، إضافة إلى ايميل فيبر (1864-1920) Email Weber من خلال فكرة الإنسان أسير عقله وتنامي النزعة التشاورية التي عمل هابرماس على تجاوزها وبعث الأمل في الروح الغربية من خلال "التأليف بين النزعة الوظيفية عند تالكوت بارسونز وبين العقلانية عند ماكس فيبر مستندا إلى التحليل الماركسي"¹.

لم يتوقف التأثير على المجال الإجتماعي فقط، فقد شمل المجال الفلسفي فتأثر بكارل ماركس (1818-1883) Karl Marxe في المادية التاريخية حيث إعتبر هابرماس أن التبادل لا يتوقف على القيم المادية فقط بل يكون شاملا للقيم المعيارية أيضا كما أخذ عنه فهمه النقدي التحليلي للواقع"²، إضافة إلى إيدموند هسرل (1859-1936) Husserl من خلال فكرة العالم المعاش، الذي يعتبر الأرضية الأولى للأشخاص ولإنجازاتهم وكل الممارسات الثقافية المختلفة التي تتجزها الذات الإنسانية، أما في الجانب الأخلاقي فقد استقى أخلاقيات المناقشة من كارل أوتوآبل بديلا عن أخلاق الواجب لكانط، حيث أن آبل حاول دعم أخلاق النقاش بمبدأ المسؤولية في إطار تواصلية يستوعب جميع الأفراد شرط أن يتحمل كل فرد مسؤوليته في إطار عالمي لم يشهد له مثل من قبل، كما يخالف هابرماس فيبر الذي يركز على التقنية والعلم على حساب الاخلاق رافضا إقصاء وتهميش القيم فتبلور مايعرف باتيقا النقاش، هذا غير إطلاعه على أبحاث جون بياجي (1896-1980) Jean Piajet، ولورنس كولبرغ (1927-1987) Lawrence Kohlberg حول مراحل تطور الفعل الأخلاقي عند الطفل وأولها إلى مراحل تطور الوعي الأخلاقي في

¹ عطيات ابو السعود، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، مرجع سابق، ص 97.

² المرجع نفسه، ص 68.

المجتمع إذ يمر بنفس مراحل تطور الوعي الأخلاقي عند الطفل ليصل إلى أخلاق ملائمة. إضافة إلى "مؤثرات أخرى لايتسع هذا المجال المحدود لذكرها"¹

خلاصة المبحث

العقلانية التواصلية هي تجاوزا وبديلا للعقلانية الأداة الناتجة عن التقنية وذلك بعد ما خلفته من منطق السيطرة والقضاء على الذات الإنسانية فقد تحولت إلى إيدولوجيا، فأصبح العقل فاعلية وليس جوهر وهي تقوم على الحوار والتواصل بين الذوات فيتشكل مايعرف بالفضاء العام وتكافئ الفرص، ولهذا الفعل ضوابط وأخلاقيات تتمثل في إتيقا النقاش.

إنطلاقا مما سبق أسس هابرماس لنظريته حول الديمقراطية التشاورية(التداولية) على أنقاض النظام الليبرالي والنظام الجمهوري والتي تقوم على الحوار والنقاش، وقوة هذه النظرية لاتكمن في جانبها العملي وتقديم حلول جاهزة قابلة للتطبيق بل تقوم على اجراءات وشروط تشكل نقطة انطلاق لايجاد حلول ممكنة، وعلى إثر هذا تبلورت مجموعة من الاسئلة:

- ✓ هل تمكنت العقلانية التواصلية من تجاوز العقلانية الأداة أم أنها مجرد إيدولوجيا جديدة حلت محل العقلانية الأداة؟
- ✓ ما يعنيه هابرماس بالتواصل؟
- ✓ هل صحيح أن فلسفة اللغة يمكنها الحل محل فلسفة الوعي بإعتبارها قائمة على الحوار المبني على التواصل؟
- ✓ ما علاقة التواصل وأخلاقيات المناقشة بالنظام السياسي الذي أرسى دعائمه هابرماس؟
- ✓ ما علاقة اتيقا النقاش بالديمقراطية التشاورية ؟

¹ عطيات أبو السعود، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، مرجع سابق، ص70.

المبحث الثاني: الديمقراطية التشارية كبديل لليبرالية والجمهورية

تعد الديمقراطية من أهم المواضيع المطروحة في السياق الفلسفي خاصة في الفكر المعاصر الداعي للتغيير الإجماعي والسياسي، إذ تبلورت الديمقراطية التشارية كأهم إنجاز فلسفي إجماعي سياسي هابرماسي بعد مخلفات العقلانية الادائية كنفد للنظامين الليبرالي والجمهوري وعليه طرح الإشكال التالي:

ماهي نقاط التشابه والإختلاف بين الديمقراطية التشارية والنظامين الليبرالي والجمهوري؟

✓ كيف ساهم هذان الأخران في بلورة الديمقراطية التشارية؟

✓ هل الديمقراطية التشارية بديلا ناجعا للديمقراطيتين السابقتين أم إنها إمتداد لهما؟

الديمقراطية "Democratia" مصطلح يوناني الأصل يتكون من شقين ديموس بمعنى الشعب حسب لسان العرب يعني القبيلة العظيمة، والشق الثاني كراتوس بمعنى الحكم أو السلطة أي حكم الشعب أو سلطة الشعب¹.

الديمقراطية الليبرالية Démocratie Libérale نظام سياسي يهتم بالإنسان ويعطيه أولوية اتخاذ القرارات إذ يعد هذا الأخير منطلق وجود الدولة التي تضمن له حرياته وحقوقه، حيث تستند إلى قيم إنسانية واحترام حقوق الانسان والعمل على تحقيقها كما "تساعد على مزيد من الكفاءة الإقتصادية"².

تعد الحرية حق وشرط لتحرر الانسان من السلطة التعسفية بعيدا عن هوياته القومية، العرقية، الدينية دون فرض منظومة قيمية في المجتمع إستنادا لمفهوم الحق لذلك الليبرالية إشتقاق لاتيني لمصطلح libre الذي يعني حر أي حرية الفرد في الإنضمام إلى الأحزاب السياسية بشرط أن لا تهدد المجتمع ولا تخالف الدستور وقوانين الدولة، مع التغاضي عن المذاهب والتيارات والديانات

¹ ابراهيم طلبة حسين عبد النبي، حقيقة الديمقراطية والموقف منها دراسة نقدية في ضوء الاسلام، في كلية الشريعة، الرياض، السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 2012، ص580.

² حازم البلاوي، عن الديمقراطية الليبرالية قضايا ومشاكل، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1994، ص19.

التي يتبعها الأفراد اذ تفصل بين الدين والسياسة شعار حقوق الإنسان لا حدود لها فهي في معناها العام "دعوة إلى الحرية"¹.

ظهر هذا المصطلح في انجلترا أواخر القرن الثامن عشر (18) كمذهب إقتصادي متمركز حول مبدأ الملكية خاصة والمبادرة الفردية، ثم تبلور كمصطلح سياسي يتضمن مذهب فكري، فلسفي يقوم على فكرة الحرية حيث تزامن ظهورها مع نتائج الثورة الفرنسية (1789) وبالتالي ظهور حركات ليبرالية منظمة في أوروبا للحد من مظاهر الإستبداد وكحماية لحقوق الافراد الفردية والسياسية، إلا أن هذا لا يعني انا الليبرالية نزعة جديدة فقد تضمنت أفكار الفلاسفة والمفكرين أمثال: جون جاك روسو (1712-1778) jean jacques rousseau ، مونتسكيو (1689-1755) montesquieu، فولتر (1694-1778) voltaire

النظام الإجتماعي حسب الليبرالية يقوم على إرادة الأفراد في السعي نحو مصالحهم الشخصية، وذلك من خلال ضمان حرياتهم الإقتصادية، إذ تكمن وظيفة الدولة في سن القوانين والتشريعات لضمان تلك الحقوق وحمايتها حيث "يقيد المشرع بقيود دستورية لا يستطيع مجاوزتها من ناحية أخرى"²، ترتبط هذه الأخيرة ارتباط وثيقا بالحرية كمرتكز مع إختيار ممثلي خدمة مصالحهم مع ضرورة "التحرر من أي رقابة ماعدا رقابة القانون"³ التي ظهرت كنتيجة للنظام الرأسمالي الإقتصادي إذ تهدف إلى نقطة رئيسية وهي أن وظيفة الدولة خدمة الشعب مقابل احترامه لقوانينها فالسلطة الوحيدة هي سلطة القانون .

تتصر وظيفة هذه الأخيرة بتكليف الدولة لخدمة الأفراد إذ تشكل وسيطا بين الشعب والقانون، فالشعب هو من يحدد قائد السلطة إذ لا يمكن أن تتعالى على المجتمع، خاصة بعد إنتهاك كرامة الإنسان وبالأخص المجتمع الغربي، إذ يعد أصلها أوروبي متمردة بذلك على كل سلطة تغلو إرادة الإنسان وحرية .

¹ شهريار زروشتاس، الليبرالية، تر حسن الصرف، المركز الاسلامي للدراسات، ط1، 2017، ص11.

² حازم البلاوي، عن الديمقراطية الليبرالية قضايا ومشاكل، مرجع سابق، ص13.

³ هلال علي الدين، مفاهيم الديمقراطية في الفكر السياسي الحديث، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط2، 1987، ص38.

جوهر هذه الأخيرة هو تحرير الفرد من كل أشكال السيطرة إذ لهذا الأخير أهمية قصوى في الفكر الليبرالي لذا وجب تخليصها من السلطات بمختلف أنواعها:

- ✓ "سلطة الفرد على الفرد أو الإستبداد الأتاني .
- ✓ سلطة الجماعة على الفرد أو الإستبداد الإجتماعي .
- ✓ سلطة الدولة على الفرد أو الإستبداد السياسي"¹.

التحرر من السلطة هو أولى خطوات الحرية الإنسانية مرتكز الفكر الليبرالي .

أبرز محاور الليبرالية العدل من خلال مبدأين " الأول الحق في المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية، والثاني هو الاعتراف بمجال خاص للأفراد لايجوز التعدي عليه أو التدخل فيه"²، حيث أن الفرد هو لبنة المجتمع وهي على ارتباط وثيق بالديمقراطية

إلا انها ترى أن وظيفة هذه الأخيرة ومفهومها الحقيقي لاينحصران في آراء الأفراد اتجاه المواضيع السياسية والمشاركة فيها بل لابد من حماية الحقوق الطبيعية لهم ويمكن إجمالها في: الحرية، الحياة، الملكية، فهي دعوى عالمية لحقوق الإنسان بداية من الفرد بعيدا عن الإعتبارات الجنسية، العرقية، الدينية أو الطبقية .

أما الديمقراطية الجمهورية Democratie Républicaine فهي نظام قائم على تفعيل مبدأ الجماعة في الفعل السياسي ومشاركة كل الأفراد في صياغة القرارات، كفهوم معاكس للنظام الليبرالي كون أن الحرية جماعية وليست فردية كما تنص الليبرالية،النظام الجمهوري يقوم على مبدأ أن الدولة لا تتشكل إلا في إطار الجماعة والاعتراف المتبادل بينهم والمساواة في الحقوق والواجبات كونها حقوق موضوعية مدنية.

المشاركة السياسية حسب هذا النوع من الديمقراطية يتحدد من خلال التصويت والإقتراع كمعيار لموافق أو رفض الأفراد لبرنامج الأحزاب السياسية وفق رأي الأغلبية .

¹ محمد جديدي، الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة رينشارد رورتي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008،ص310.

² موسى ابراهيم، الفكر السياسي الحديث والمعاصر، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2011،ص316.

على إثر هذان النظامان ظهر نوع ثالث من الديمقراطية اتسم بالديمقراطية التشاورية مع هابرماس حيث يقول "سأعطي من خلال ما يتبع معنى للتصور الليبرالي والتصور الجمهوري للسياسية...سأصف هذين النموذجين للديمقراطية والمتعاكسين فيما بينهما...وسأطور تصور ثالث ذو طابع إجرائي أحب الإحتفاظ بتسميته السياسة التشاورية"¹.

من الإنتقادات التي واجهها هابرماس لهذان الأخران هو أن قيام النظام الليبرالي على الحرية الفردية والدفاع عنها سواء في مجال الإقتصاد او السياسة هو تشجيع للخصوصية وهو أمر يراه سلبي ليرجح الكفة لصالح النظام الإجتماعي كونه تكريس للمساواة وهو المبدأ الإيجابي في هذا النظام، كما أنهما يختلفان في رؤيتهما للمواطن، الإلتخاب والحقوق، فالحقوق في الليبرالية تتسم بالفردية وذاتية كونها حقوق خاصة تتأسس وفقا للدستور، أما النظام الإجتماعي فالحقوق فيه مرتبطة بالجماعة لذلك تتسم بالموضوعية كونها قائمة على مبدأ المساواة بين جميع المواطنين .

النظام الليبرالي يرتكز على مبدأ التصويت والإقتراع في السلطة السياسية ومعيار تقبل أو رفض الشعب للبرامج الحزبية ولكنها تخدم فئة دون أخرى لذلك لا بعد من تفعيل التواصل والإتفاق بين المواطنين كمبدأ أساسي في الفعل السياسي وفق لركيزة النقاش في إطار لغوي ضمن فضاء عمومي تكريسا للعقلانية التي تعد أساس الديمقراطية التشاورية.

ما يعيبه هابرماس على هذان النظامان هو تجاوزهما لمبدأ التفاعل بين الذات أو مايسميه

بالبيذاتية *Intersubjectivité*.

الديمقراطية التشاورية *Démocratie Délibérative*، مفهوم جديد مرادف للممارسة السياسية والإنخراط في قضايا المجتمع والتحرر من فلسفة الذات *subjective*، وفق أخلاق تواصلية في إطار لغوي، فهابرماس عقد صلة وثيقة بين التواصل والأخلاق كونه أن هذه الأخيرة تأطير للعلاقات الإجتماعية داخل الفضاءات العمومية استنادا على مبدأ المناقشة لتحقيق الإتفاق والإجماع بين المواطنين دون إستثناء أي فرد من الأفراد.

¹ نقلا عن حاجة بن ناصر، الدولة الكونية واشكالية القيم المعاصرة، يورغن هابرماس أنموجا، مرجع سابق، ص167.

اتخذ هابرماس موقفا نقديا اتجاه النظام الليبرالي القائم على سلطة الدولة الناتجة عن قرارات الشعب وفق الإقتراع والتصويت أي أن وظيفة الدولة تنحصر في خدمة الصالح العام والإدارة العمومية، والنظام الجمهوري المتمركز حول مبدأ المساواة بين الأفراد ويقترح بديلا لهما تمثل في المناقشة والتواصل انطلاقا من سؤال رئيسي هو: "كيف يمكن للمواطنين في الدولة الديمقراطية أن يتعايشوا في شروط عادلة"¹

تقوم هذه الأخيرة على عدة منطلقات فكرية:

✓ **نظرية الفعل التواصلي العقلاني:** أي التواصل بين المواطنين وصياغة القوانين وتحقيق الإتفاق والإجماع عبر اللغة ولهذا الفعل ابعادا إجتماعية تكمن في تقوية الروابط وتفعيل مبدأ المناقشة السياسية.

✓ **نظرية التواصل الأخلاقي:** الإهتمام بالأخلاق في إطار التواصل وهو ما يعرف بأخلاقيات النقاش (اتيقا النقاش) .

✓ **فكرة المجال العام او الفضاء العام:** هو ذلك المجال الذي يسمح للمواطنين بالتعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسية بكل حرية بعيدا عن كل مظاهر العنف والقهر، التسلط والهيمنة. استنادا إلى هذه المنطلقات أسس هابرماس لديمقراطيته التشاورية القائمة على الحوار والنقاش مصدرا للقانون وتجدر الإشارة إلى الإختلاف الحاصل بين جون راولز وهابرماس في تصور العدالة حيث ان هابرماس ربطها بالشرعية فشرعية القانون مرتبطة بخروج المواطنين من وصفهم كمواضيع للقانون إلى وضع المشاركين في صياغته، أما راولز فقد ربطها بالتكافؤ في توزيع الخيرات² ولكن هدفهما واحد وهو مجتمع عادل متضامن.

جوهر الديمقراطية التشاورية أنها ليست صياغة لحلول جاهزة تطبق على أرض الواقع بل مجموعة شروط يقاس عليها لإيجاد الحلول رغبة في تكوين مجتمعات حديثة قوامها النقاش بين الذات دون إقصاء لأي فرد وبذلك يتجاوز البرلمان إلى أبعد من ذلك وهو الفضاء العمومي وشبكات المجتمع المدني.

¹ عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية، الاردن، عمان، 2016، ص46.

² نادية محمد باشا، الديمقراطية التشاورية عند هابرماس، مجلة البحث العلمي في الآداب، ع19، فيفري 2018، ص38.

هذه الأخيرة لا تحقق مبتغاها إلى في إطار التواصل، النقاش وتبادل الآراء في ظل فضاء عمومي وعالم معيش كحق للجميع في إبداء رأيه بعقلانية للوصول إلى إتفاق يرضي جل الأطراف في القضايا العامة، وتحقيق مبدأ التعايش والإجتماع مع الآخر بغض النظر عن الثقافة، الديانة، العرق وصولاً لما يسميه المواطنة الكونية، إذ يعد المواطن محور الديمقراطية التشارورية إذ لا يهتم بالفرد منعزلاً عن مجتمعه كما ينظر إليه النظام الليبيرالية ولا فرداً مندمجاً في المجتمع كما النظام الجمهوري بل كفرد عقلائي قادر على الحوار وفق اخلاقيات محددة وهكذا تتحرر السلطة من الهيمنة والسيطرة واعتبار الفرد مصدر للسلطة.

هابرماس لم يرفض النظامان السابقان الذكر فلكل نظام جانب إيجابي وآخر سلبي وإنما سعى لتدارك نقائصها وتقويمها في نظرية الديمقراطية التشارورية.

بالرغم من شرعية الديمقراطية التشارورية لهابرماس وإسهامات العديدة إلا أنها تحمل في مضامينها جانباً من النقص والقصور جعلها موضع نقد من قبل العديد من الفلاسفة نذكر: ألكس هونيث، حيث اعتبر هذه الأخيرة نظرية صورية مضمونها وهم فإعتمادها على مبدأ الكونية هو تصور محدود وضيق لمفهوم العدالة، كما أنه بنى تلك الأخرى على معيار غربي شامل واعتبره مقياس العقل العملي البشري وكان المجتمع الغربي ممثلاً عن باقي الشعوب¹.

فريدريك فاندنبرغ: اعتبر أن هذه النظرية طغا عليها الطابع المعياري يجعل منها مثالية وضعية التجسد في ظل مجتمع براغماتي يقدر المصالح.

آلان تورين: يقيم تعارض على ربط هابرماس السياسة بمبدأ المناقشة ويقر أن المجتمعات ليست بحاجة إلى مثل هذه الديمقراطية فما ينقصها هو الديمقراطية التحررية ويعيد الإعتبار لفلسفة الذات بديلاً عن البيئانية².

وعلى العموم فقد صنفت هذه الأخيرة كنظرية أخلاقية أكثر منها إجتماعية سياسية.

¹ فارس قره، ديمقراطية عتد بورغن هابرماس، الموسوعة السياسية، 2020 على الموقع:

<http://political.encyclopedia.org/dictionary/> تاريخ آخر الدخول: 2023/03/04 على الساعة 15:02

² نورة قدور، الديمقراطية التداولية (التشاركية) عند بورغن هابرماس، مجلة تاريخ العلوم، العدد 05، 2017، ص ص 123، 124.

خاتمة المبحث

الديمقراطية التشارية كأهم إنجاز فلسفي هابرماسي سعى لتطوير الفكر السياسي المعاصر، من منطلق نقده للديمقراطية الليبرالية القائمة على سلطة الدولة بواسطة الإقتراع والتصويت أي خدمة الصالح العام والإدارة العمومية إلا أنها تشجيع للخصوصية وهو ما يراه هابرماس مناقض للمساواة، أما النظام الجمهوري القائم على نظام الجماعة ومشاركة الأفراد في الفعل السياسي، وتجاوز التواصل بين الذوات ما جعله يقدم الديمقراطية التشارية كتنقيح للنقائص وعليه طرح التساؤلات التالي:

- ✓ ما المقصود بالديمقراطية التشارية؟
- ✓ ماهي أسس بناء الديمقراطية التداولية؟
- ✓ هل إستطاع تجاوز النظامين و تحقيق المبتغى؟

المبحث الثالث: المفاهيم المركزية للديمقراطية التداولية

تعد الديمقراطية من أهم المواضيع المطروحة في الفكر الفلسفي بداية من فلاسفة اليونان، لتتبلور بشكلها الواضح مع فلاسفة العقد الاجتماعي متمحورة حول فلسفة الذات المستندة على فكرة العقد الاجتماعي، أما الفكر السياسي المعاصر فعرف شكلا جديدا من الديمقراطية عرف بالتداولية (التشاورية) تختلف عن نظرية الديمقراطية التقليدية من حيث أنها تداول حقيقي للسلطة لا مجرد التصويت كما كان سابقا أي أن رأي الأغلبية والتوافق على إتخاذ القرار هو المصدر الرئيسي لتشريع القوانين وعليه:

ماهي أهم المفاهيم و المرتكزات والتعريفات التي تقوم عليها هذه الأخيرة؟

سعت الفلسفة المعاصرة لتدارك مخلفات العلم والتقنية، ونخص بالذكر هابرماس من خلال نظريته حول الديمقراطية التداولية بداية من مطلع تسعينات القرن الماضي في خضم سلسلة التحولات السياسية والإقتصادية والتاريخية وبالخصوص تطور المجتمع الرأسمالي إذ أن "العقل الأداتي هو العقل المهيمن في المجتمعات الرأسمالية الحديثة"¹، وتراجع الإيديولوجيات العسكرية كل هاته العوامل ساهمت في تراجع الأنساق الفلسفية الكبرى والإنتقال من الفكر الميتافيزيقي إلى الفكر البديل عنه، والتي قامت في أساسها على نقد فلسفة الوعي المتمركز حول الذات أي مجمل النظريات التي ترد الفعل السياسي أو الاجتماعي إلى الذات، اعتبر هابرماس إن التواصل هو الحل الجذري لإصلاح العلاقات الاجتماعية والمشروع الحداثي الغير مكتمل حيث ألزم النقد في المجال السياسي إستنادا لفعل الكلام في إطار الفضاء العمومي بعقد الصلة بين السلطة والرأي العام ومشاركة الكل في ظل الديمقراطية التشاورية تبعا لأخلاق تواصلية وفق شرطين إثنين:

✓ كل فرد يتسم بالحرية في إتخاذ المواقف .

✓ دراسة الحلول وإختيار ما هو مقبول عقلا نيا.

¹ ابو النور حمدي ابو النور حسن، يورغن هابرماس الاخلاق والتواصل، مرجع سابق، ص133.

والجميع له الحق في الكلام دون تجاوز الشرط الثاني في إطار اللغة، تم الانتقال إلى العقلانية التواصلية كتقويم للفعل الأداتي الغائي المرتبط بالغايات والمصالح إنطلاقاً من نقد النموذج الليبرالي والجمهوري وعرض نقاط ضعفها ونقائصها وبالأخص مبدأ اعتبار الدولة مجرد أداة لخدمة الشعب وبالتالي حصرها في الإدارة العمومية "وعلى العموم فما يعترض عليه هابرماس تدخل الفعل الإستراتيجي بصورته الليبرالية".¹

إضافة إلى نقد النموذج الجمهوري الذي يرى الممارسة السياسية مجرد ممارسة بين المواطنين داخل الدولة بإعتبارهم متساويين وأحرار ويقترح مبدأ المناقشة بديلاً فنتبلور الديمقراطية التداولية بشكلها الملحوظ.

التداولية Pragmatics في سياقها العام تعبير عن إتجاه لساني حديث التطور في فترة السبعينات من القرن العشرين، يهتم بتفسير الفجوة بين معاني كلمات المتكلم أو (الكاتب) والمتلقي المستمع (أو القارئ) أي تحليل ألفاظ الناس في سياق كلامهم أي "دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم"²، كان المفكر المغربي طه عبد الرحمن (1944) TAHA Abdelrahmen فقد أرجعه إلى المصطلح الأجنبي Bregmatique لأنه أصله، المصطلح في سياقه العربي لا يخرج عن هذا النطاق حتى أنه أصبح علماً مثيراً للجدل خاصة بين الأدباء الشعراء إذ "يعتبر محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث"³.

مصطلح الديمقراطية التداولية إشارة إلى إحياء تقاليد المناقشة والتفكير التأملية بين أعداد كبيرة من المواطنين حول القضايا العامة حتى يتم التعرف على رأيهم فيها وعرض ما يتم التوصل إليه من آراء على المشرعين وصناع القرار، إذ يعد التداول من أهم مبادئ تأسيس السلطة وضمن حقوق المواطنين ومساواتهم أمام القانون، وهي من أهم المطالب

¹ لحر سمرة، نقد العقلانية الاداتية لدى يورغن هابر ماس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، اشراف أمقورة جلول، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2016/2017، ص31.

² جورج يول، التداولية، تر قصى العتابي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2010، ص19.

³ براني محمد، بن طرات جلول، التداولية وأخلاق التواصل، قراءة تحليلية في مشروع هابر ماس، مجلة الدراسات الانسانية واجتماعية، ع 3، 2021، ص71.

السياسية للمجتمعات الحديثة، إلا أن هذا المبدأ يخضع لعناصر وأسس تحكمه وتسيره يقوم عليها وآليات تفعيله والتي قد تختلف من نظام إلى آخر، وقد إعتد هابرماس في شرحه للديمقراطية التداولية على ثلاث مفاهيم مركزية: وهي العقلانية، السلطة، الرأي العام.

- **العقلانية: Rationisme** إذ تعتبر أهم مظاهر الحداثة الغربية بداية من ديكرت وهي متفاوتة المعاني بين الناس إلا أن المتفق عليه هو أن العقل هو الأداة التي تحرر الإنسان من مختلف أشكال الإستبداد والسيطرة أي "الإيمان بالعقل وبقدرته على إدراك الحقيقة"¹.

حيث أن الديمقراطية القائمة على الحوار والتواصل تكون عقلانية من خلال تفعيل ملكة العقل في عملية تبادل الحجج مع الأخذ بعين الإعتبار نوعية الحجج فهابرماس منذ كتابة كتابه التقنية والعلم كإيديولوجية يولي أهمية لنظرية العقلنة عند فيبر بالرغم من أنها عديمة الصلة بالعقلانية بمفهومها الصحيح بل إهدى أشكال سيطرة السلطة السياسية، لذلك حاول تصليح وتجديد هذه الأخيرة بتقيدها بشرط: التفاعل مع الآخر بواسطة الحوار والنقاش وفق مايعرف بإتيقا المناقشة.

السلطة: مصدرا للفعل سلط أي القهر، وقد ترتبط بفصاحة اللسان "رجل سليط أي فصيح حديد اللسان بين السلاطة والسلوطة"² وهنا إشارة واضحة إلى فعالية اللغة في السلطة السياسية وفي التواصل، فمن السلطة يشتق مصطلح السلطان كما تترادف مع مفهوم القوة في قوله عزوجل "ولكن الله يسلط رسله على من يشاء"³، والمقصود بها في هذا المقام هو المراقبة كون أن السلطة لا تتفصل عن الإدارة .

الرأي العام: Opinion Publique في معناه العام هو تكوين رأي، فكرة أو حكم على شخص ما أو موضوع قابل للنقاش بين أعضاء الجماعة على إختلافاتهم الطبقية، الثقافية،

¹ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، ج 2، 1982، ص90

² ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر احمد حيدر، المجلد السابع، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،

لبنان، ط1، 2003، ص361.

³ سورة الحشر آية 06.

الإجتماعية وقد يظهر أو يتبلور من خلال النوادي، المقاهي، الصحافة، وسائل التواصل الإجتماعي ... حيث "يتحول الرأي العام إلى سلطة تواصلية قادرة على توجيه إستعمال السلطة العمومية، فهي تعني المشاركة في التوجيه وليس هيمنة"¹، فالرأي العام في مجمله مجموعة من الآراء والمواقف لأشخاص بعد مناقشة وجدل بينهم حيث تجمعهم رابطة الانتماء ومصالح شخصية اتجاه موقف أو تصرف أو مسألة في حين تبقى القرارات النهائية بيد السلطات العليا المختصة ويمكن القول أن هذا الأخير هو رأي الأغلبية لإستحالة تحقيق الإتفاق التام.

أما عن جملة المبادئ العامة التي تقوم عليها الديمقراطية التداولية:

✓ **سيادة الشعب:** وهي الإيمان بأن شرعية الدولة ناتجة عن موافقة شعبها أي أن تكون السلطة السياسية ناتجة عن التواصل والإتفاق بين المواطنين وفق إتيقا النقاش.

✓ **مبدأ حكم القانون:** إذ على الحكومة سن القوانين وتنفيذها وقد حاول هابرماس رد السلطة الحكومية (الإدارية) للمواطنين على أساس مبدأ التواصل حيث تمثلهم النواب في البرلمان.

✓ **الفصل بين السلطات:** بحسب هذا المبدأ تقسم الدولة إلى فروع: سلطة تشريعية،

تنفيذية، قضائية، تتوازن فيما بينها وتقيد بعضها البعض .

✓ **مجتمع مدني حر:** يقصد بها ديمقراطية أو دولة خالية من كل مظاهر القهر والاستعباد والسيطرة.

✓ تتمحور الديمقراطية التداولية حول مجموعة من المفاهيم:

✓ **التواصل: Commaun** أي "الانتقال من الحالة الفردية إلى الجماعية عبر الفعل"²

لذا يعد التواصل فعلا إجتماعيا يستند على التبادل البرهاني، ومبدأ المناقشة وفق أخلاقيات الحوار العقلاني داخل فضاء عمومي ذلك حتى يؤسس دولة عادلة تسودها المساواة.

¹ فارس قره، الديمقراطية التداولية عند بورغن هابر ماس، مرجع سابق.

² بورغن هابر ماس، اتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، مصدر سابق، ص08.

لا يمكن الحديث عن التواصل بعيدا عن اللغة إذ تعد وسيط العملية التواصلية في مراحلها الثلاث:

✓ م1: ضرورة التحرر من فلسفات الوعي التي ترى العلاقة بين اللغة والفعل كالعلاقة بين الذات والموضوع.

✓ م2: أن يتخذ الفعل صورتين: أ- **الفعل الإستراتيجي**: الذي يتضمن الفعل الغائي العقلاني.

ب- **الفعل التواصلية**: هو ذلك الفعل الذي يرمي للوصول إلى الفهم.

✓ م3 العقلانية كنسق إجتماعي ديمقراطي عبر النقاش العقلاني الحر.

✓ أخلاق التواصل: هي المعايير الأخلاقية التي لا بد من إحترامها في أي حوار والتي تتميز بالعقلانية وفق شروط الأتية:

✓ -الصدق: أن تكون عبارات المتكلم صادقة.

✓ -التوسط بين الإطناج والثرثرة.

✓ الصلاحية المعيارية: أن تكون العبارات مطابقة للغة المجتمع .

✓ المعقولية أن تكون القضايا المطروحة للحوار مقبولة ومعقولة منطقيا .

حيث أن إتيقا المناقشة *ethique de la discussion* عند هابرماس أساسها الحوار العقلاني القائم على المحاججة والإقناع وفق الشروط المذكورة سابقا .

الفضاء العام *espace public* يعرف بالمجال العمومي "على أنه فضاء للنقاش الحر والنقد العقلاني يسمح بإثارة القضايا العامة من طرف الأفراد ويسمح بأن يتحول الرأي الخاص في الشأن العام إلى فكرة تصل لعموم الناس"¹، المتمثل في النوادي الثقافية الجمعيات، المقاهي، المكتبات، ... إلخ، إلى أن القرار النهائي يحال إلى السلطات العليا. لهذه الأخير أبعاد ثلاث:

¹ حفصة كويبي، حليلة رقاد، الاعلام الجديد كفضاء عمومي في البيئة العربي، مجلة الحوار الثقافي، ع خريف وشتاء 2015، ص 201.

✓ **البعد السياسي:** حيث أن هذه الفضاءات كانت محكومة ومسيرة من طرف الملوك، أما النقاش فكان لا يخرج عن حيز القصر.

✓ **البعد الاجتماعي:** المتمثل في الفئة المتناولة لأفكار عصر التنوير.

✓ **البعد الثقافي:** منحصر في النخبة سواء عن طريق الكتب والجرائد أو وسائل أخرى لا تستدعي مستوى ثقافي عالي كالراديو والتلفزيون.

حيث أن الفضاء العمومي هو مجال لتشكيل الرأي العام والإهتمام بالقضايا ومناقشتها علنا خاصة وسائل الإعلام في ظل التطور الملحوظ الذي شهدته، ويعود في أصوله إلى كانط ليتبلور مع رواد مدرسة فرانكفورت وبالأخص هابرماس حيث أن التواصل لا يكون إلا في ظل فضاء عمومي مستقل عن الدولة فهمة هذه الأخيرة صياغة القرارات النهائية بعد الإتفاق عليها من طرف أغلبية المواطنين "أن موضوع الفضاء العمومي هو الجمهور الذي يمثل الدعامة لراي عام يرتبط بوظيفة نقدية"¹.

العدالة: إن ما تصبو اليه الديمقراطية التشاورية حسب هابرماس هو تحقيق العدالة والمساواة "يكون المجتمع عادلا إذا كفل الحرية والمساواة والتضامن ولكن من أجل تحقيق هذه القيم دون إزاء أحدهما للأخر من الضروري إمتياز الحقوق الاجتماعية التي تضمن الوصول إلى الصحة والتعليم والسكن، مساعدة العاطلين عن العمل والمعاقين عن العمل وكبار السن، الحقوق المدنية... الحقوق السياسية... الحقوق المعنوية"².

المواطنة الدستورية: المواطنة لفظة مشتقة من وطن بمعنى المكان الذي ولد به الانسان أو نشأ فيه³، أي الإلتقاء إلى مجتمع برابط إجتماعي سياسي ثقافي موحد في دولة معينة.

¹ جلول مقورة، النشاط الديمقراطي في خدمة الفاعلية التواصلية، مجلة الحكمة، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، ع 16، سداسي 1، 2013، ص 87.

² زهير الخويلدي، نظرية العدالة بين المبادئ الاجرائية والممارسات الاجتماعية، الاثين 07 ايلول 2020،

N.annabaa.org. 17/04/2023. 13 :49.

³ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 2، مرجع سابق، ص 439.

أما المواطنة الدستورية فهي مصطلح ظهر أول مرة مع أستاذ العلوم السياسية والصفي Dolfstrenberger في الذكرى الثلاثين لصدور القانون الأساسي لألمانيا في إفتتاحية¹ Frankfurter Allgemeine Zeitung،

المقصود منه الإلتناء الوطني وفقا لما يقتضيه الدستور " في سياق مضاد للقومية... وهكذا ينفصل الجزء الجمهوري من المواطنة تماما عن الإلتناء إلى جماعة ما قبل سياسية مندمجة بواسطة الأصل والتقليد المشترك واللغة المشتركة"².

أما المواطنة الكونية هي شعور بالإلتناء إلى مجتمع يتخطى الحدود الجغرافية إذ يتجاوز الترابط بين المستويين المحلي والعالمي إلى المستوى الوطني والدولي، لذلك تعتبر إتفاق على الإختلاف والتنوع لذلك " مشروع الكونية لا يمكن أن ينجح إلا إذا بحثنا عن الإنسان وكل جهد نكبيه في البحث عن الإنسان هو تصور جديد للكون"³

دولة الرعاية: في القرن التاسع عشر انحصرت وظائف الدولة في توفير الأمن والدفاع والقضاء والشؤون الخارجية متغافلتا عن الخدمات التعليمية والصحية وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى تطور مفهوم دولة الرعاية وأصبح يعبر عن توفير الدولة الرعاية والحماية الإجتماعية بما يحفظ كرامة المواطنين طوال حياتهم كما شهد المساواة في الحصول على التعليم والرعاية الصحية .

وسائل التواصل الإجتماعي Social Media: يقصد بها التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تستخدم لغرض التواصل مع الآخرين (فيسبوك، تويتر، واتساب، فايبر) والتي تشكل جزءا أساسيا من الفضاء العمومي الذي يعد ركيزة التواصل.

¹ عادل البلواني، النظرية السياسية لهابرماس، الحداثة والديمقراطية، افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2016، ص168.

² يورغن هابرماس، الحداثة وخطابها السياسي، تر: جورج تامر، دار النهار مؤسسة كونر اداديناور، عمان، د ط، 2005، ص187.

³ عمر بلخشين، المواطنة العالمية، الكونية الانسانية ومخاطر القول بالخصوصية، الحوار المتمدن، ع3880،

14102012، 20:08، M.ahwar.org، تاريخ أول دخول 2023/03/08. 19:20.

البينذاتية Intersubjectivité: لكي نتطرق إلى تعريف هذا المصطلح لابد من توضيح معنى الذاتية Subjectivity والمقصود بها الفردية المعاكسة لمصطلح الغير أي أن المبتغى من هذا الأخير هو العلاقة التي تربط بين الأنا والآخر، الفرد والغير " أنا، أنت" ¹.

العالم المعيش: هو مصطلح يشير إلى الحياة اليومية التي نشاركها مع الغير أو الآخرين وهي فكرة في أصلها لإيدموند هوسرل EDMUND HUSSERL 1938-1859 وأستاذه مارتن هايديجر MARTAN HEIDEGGER 1976-1889 أما هابرماس فيستخدم المصطلح للدلالة على النطاقات الغير رسمية في الحياة الإجتماعية كالعائلة، الثقافة، الأحزاب المنظمة، وسائل الإعلام، المجتمع المدني ويعتبر ذو أهمية بالغة في سياق الديمقراطية التشاورية إذ يعد فضاء للتواصل والإجماع بين الفاعلين .

الإندماج الإجتماعي: لايفهم هذا المصطلح إلا في دلالة المفردات النقيضة لها: الإقصاء الإستبعاد ويعرف بأنها حالة تعيشها الجماعات المهمشة في نطاق المشاركة السياسية سواء كانوا مغتربين لا ينتمون إلى ثقافة المجتمع، أو الأقليات المنفصلة داخل المجتمع والإقصاء الطبقي، من سياق هذا الكلام يعرف هذا الأخير intégration أنه إستيعاب لجميع فئات المجتمع أي " التفكير في طريقة العيش الجماعي في إطار الوطن أو الدولة أو أي كيان إجتماعي" ².

الكوسموبوليتية: هابرماس يسعى لبلورة رؤية كونية في ظل ديمقراطيته التشاورية إستنادا إلى فكركانط حيث يرى أن الكونية لا تتحقق إلا بإرتقاء الإنسان إلى أعلى مستويات الأخلاق، حيث أن نظرية هابرماس قائمة على إدماج الكل دون إقصاء وفقا إتيقا النقاش داخل الفضاء العمومي في إطار تواصل يهدف لبناء علاقات إجتماعية منظمة متفاعلة

¹ محمد بكاي، أرخبيلات مابعد الحداثة، رهانات الذات الانسانية من سطوة الانغلاق الى اقرار الاعتقاد، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط 1، 2017، ص259.

² فوزي بوخريص، الاندماج الاجتماعي والديمقراطية نحو مقاربة سوسيولوجية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، ص 04، www.mominoun.com، أخر اطلاع بتاريخ 2023/04/06. 14:22 ص.04.

ساعية لأهداف سياسية حيث يصرح أن " إستطلاع الإرادة السياسية موثقة علميا يمكن فقط أن ينطلق من أفق المواطنين المتحاورين مع بعضهم البعض ويجب الرجوع إليه طبقا لمعايير نقاش عقلاني " ¹.

المجتمع المدني: مفهوم يشير إلى حركة إجتماعية قوية منذ القرن التاسع عشر في أوروبا وهو أهم محاور الديمقراطية التشاركية إضافة إلى مفاهيم أخرى كالتضامن، والتكافل والتعاون في ظل تقبل الإختلاف والتعدد، إذ يعد هذا الأخير أحد مفاهيم الفضاء العمومي ومرتكزاته .

الدولة القومية: القومية في مفهومها العام هي إنتماء الأفراد إلى أمة واحدة ظهر هذا المفهوم بعد مخلفات العولمة هادفة " للتماسك الإجتماعي وبت إحساس الإنتماء عن طريق إحياء الوعي القومي " ²، فهابرماس يسعى إلى إدماج الآخر وتقبل الإختلاف والتعدد بغض النظر عن الجنس، العرق الدين....الخ، ومنه يؤسس لما يسميه الدولة الأمة أي توحيد الشعوب على إختلافها وإلغاء الحدود وتوطيد العلاقات الإجتماعية والتكافل .

خلاصة المبحث

تعد الديمقراطية التداولية مشروع هابرماسي مبني على فكرة اللغة بالدرجة الأولى كونها محور التواصل، وهذا لايعني أنها صياغة لجمل وأفكار خاضعة لقواعدها ولا نسق رمزي بخصائصه الدلالية، بل وسيط العملية التواصلية، حيث أن التداول ليس مجرد تبادل لخطابات لغوية بل التفاعل بين شخصين أو أكثر داخل العالم المعاش بغية التوصل إلى حلول للمشاكل الإجتماعية بطريقة حوارية بعيدة عن كل مظاهر التسلط والقهر بتفعيل مبدأ النقاش وفق قواعد وشروط (إتيقا المناقشة) عرفت بالتداولية الكونية.

¹ يورغن هارماس، العلم والتقنية كاديولوجية، تر: حسن صقر، منشورات الجمل، مكتبة الإسكندرية، مصر، د.ط، ص 127.

² جيمس جوردن فيلسون، يورغن هابر ماس، مقدمة قصيرة جدا، تر: احمد محمد الروبي، مراجعة ضياء ورادي، مؤسسة هنداي، د.ط، 2017. ص 131.

نتائج الفصل:

- تمحور هذا الفصل حول الجدور الفكرية للديمقراطية التشاربية لدى الفيلسوف يورغن هابرماس حيث تم التوصل إلى النتائج التالية:
- ✓ الديمقراطية التشاربية نتاج العقلانية التواصلية البديلة للعقلانية الأداةية بعد سيطرة التقنية وإلحاق الضرر بالذات الإنسانية حتى أضحت إيدولوجية مما دعى إلى إحلال بديل الحوار والتواصل في ظل الفضاء العمومي وفق أخلاقيات النقاش.
 - ✓ تتحدد هذه الأخيرة من خلال نقد نموذج الليبرالي القائم على سلطة الشعب والحرية الفردية والنموذج الجمهوري القائم على الحرية الجماعية .
 - ✓ قوام هذه الأخيرة اللغة كنقطة إرتكاز ولكن ليس صياغة للجمل والمفردات وإنما وسيط في عملية التواصل وركيزة الحوار.

الفصل الثاني: منطلقات الديمقراطية التشاركية

المبحث الأول: النظرية التواصلية ➤

المبحث الثاني: إتيقا النقاش ➤

المبحث الثالث: الفضاء العمومي ➤

تمهيد

الفلسفة تتعدد وتتووع بتياراتها خاصة النقدية المناقضة للتيارات السابقة لها وبالأخص التيارات الألمانية الثائرة على كل ما يمس كرامة الإنسان خاصة بعد سيطرة الآلة فظهر التواصل كمفهوم معاصر مركزي متداول في الفلسفة المعاصرة كونه على صلة وثيقة بالإنسان وأصبح شاملا لمختلف المجالات (سياسيا، اجتماعيا، لغويا . . .).

تعد مدرسة فرانكفورت أول من حمل لواء التواصل في القرن 20 وبالأخص يورغن هابرماس رائد الجيل الثاني من المدرسة إذ جعله منطلق الديمقراطية التشاربية وعليه طرح الإشكال التالي:

-هل نجاح الديمقراطية التشاربية مرهون بالتواصل؟

المبحث الأول: النظرية التواصلية

الفعل التواصلي *l'agir communicationnel* هو ذلك النوع من الأفعال الذي يسمح للفرد بالدخول في علاقة بيندائية قوامها التفاعل ضمن العالم المعيش بغرض التفاهم، إذ يعد عملية لتبادل الآراء والأفكار بين الأفراد بواسطة الحوار (الأصوات، الإشارات) لذلك يعد أساس الفهم.

التواصل مفهوم متجذر من الحضارات الشرقية القديمة، إلا أنه لم يظهر بشكله المنظم إلا في الحضارة اليونانية (الأفلاطونية والأرسطية)، حيث كان أرسطو يعتبر التواصل والإحتكاك والتفاعل مع الأجسام الطبيعية أساس المعرفة، إلا أن البداية المنهجية كانت مع الفرنسي غاستون باشلار في تحديد الوجه الآخر لجدل التواصل وهو اللاتواصل تم مع هيدغر رغم أنه لم يبحث فيه بطريقة مباشرة .

التواصل في الفلسفة المعاصرة حمل بعدا آخر إذ أن "العقل التواصلي يتجاوز الذات ليكون سيجا من الذوات المتواصلة التي تتجاوز ذاتيتها"¹ وذلك بعد استخلاص سلبيات العقل الأدواتي فهذا السبب كافي حسب هابرماس للتخلي عن مشروع الحداثة وإحلال البديل التواصلي إذ طور مفهوم الحداثة بمجموعة من المفاهيم التواصلية شرطها الأساسي الخلو من القهر والتسلط (المساواة) فالسلطة سلطة العقل فقط وتحرير طاقته، إذ أن هذه الأخيرة عيبتها غياب التواصل.

اللغة هي الوسيط الذي يحقق التفاهم إذا اعتبرت منطق جديد في الفعل التواصلية فهابر ماس يركز على دورها كوسيط إجتماعي وفرصة كل فرد للمشاركة الإجتماعية "فالكائن الطبيعي لا يمكن أن يصبح عينا وشخصا مفكرا عاقلا، إلا إذا خرج إلى الوسط العام للمجتمع اللغوي"². بدونها لا يتم هذا الفعل إذ تعد أرضية للحوار، وقد إستند على أعمال بعض اللغويين أمثال جون أوستن وسيرل من خلال نظرية أفعال الكلام حيث إستطاع إكتشاف نوع آخر من

1 بورغن هابر ماس، القول الفلسفي للحداثة، مصدر سابق ص 452.

2 فوزية شراد، فلسفة اللغة عند بورغن هابر ماس، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة، إشراف أ د، جامعة منتوري،

قسنطينة، 2009 2010 ص95.

أنواع اللغة وهو فعل الكلام الذي يوضح العلاقة بين الفعل والكلام، يعتبر أن كل ما يصدر عن المتكلم هو فعلا إنجازيا.

إضافة إلى تقسيم جون أوستن لفعل الكلام (الفعل التقريري والفعل الإنجازي) الذي إتخذه هابرماس سندا لتقسيم الأفعال إلى أربعة أقسام (الفعل الغائي Agir Téléologique الفعل المحكوم بمعايير L'agir régulé par des n'armés، الفعل المسرحي L'agir dramaturique، الفعل التواصل L'agir communication. إذ يقول "أنا مدين لكل من النزاعات التداولية والتحليلية للنظرية اللغوية فإن غاية الفهم المتبادل مغروسة في الاتصال اللغوي"¹. هذا إضافة إلا بول غرايس كونه أسس نظرية على أسس جعل هابر ماس يستنتجها ويضع شروط للتجربة التواصلية المتمثلة في قاعدة الكم المقصود بها حدود المعلومات دون مبالغة، قاعدة النوع المتمثلة في تقادي الكذب، قاعدة العلاقة أي تناسب الأقوال مع موضوع النقاش، قاعدة كيف أي ترتيب المفاهيم.

العقلانية التواصلية "تجعل من العقل والإستتارة ملجأها الأول والأخير"² الفعل التواصل لا يقوم بمعزل عن اللغة إذ تعد وسيط التفاهم بين الذات القادرة على الكلام، إذ المستمع مطالب بفهم التعبيرات ودلالات المعنى ومن ثم إتخاذ موقف سواء كان إيجابيا أو سلبي بهدف الإجماع بمراعات مزاعم الصدق "Validité Claims" قد يكون التفاهم بالقبول من الذات الأخرى من خلال التصويت بنعم أولا إذ أنه "ليس سوى ميكانيكية تنسيق أفعال معينة بين خطط عمل المشاركين والنشاطات الموحية نحو هدف إحداث التفاعل"³.

الغاية من هذه النظرية هو تحرر الإنسان من قوقعة فلسفة الوعي والانفتاح على الغير دون إلغاء الخصوصية وذوبان شخصية الفرد في الجماعة إذ أن قوامها الاعتراف المتبادل إذ يستخدم هابرماس مصطلح الإجتماع بدل الإندماج والطمس ضمن العالم المعيش.

¹ أبو النور حمدي أبو النور حسن، يورغن هابر ماس، الأخلاق والتواصل، مرجع سابق، ص151.

² عمر مهيبيل، من النسق إلا الذات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1 2007 م ص 151.

³ يورغن هابرماس، العلاقة بالعالم ومظاهر عقلانية الفعل، تر: جورج أبي صالح، الفكر العربي المعاصر، ع46، 1987، ص28.

المقصود من مفهوم التواصل لا يفهم على أنه شخص يتكلم وآخر يتلقى وإنما علاقة وعيين إثنين تحكمهما العاطفة أولاً ثم العقل وبالتالي القضاء على الذاتية إذ أن الأخير يساهم في تقوية الروابط الإجتماعية فيحقق مبدأ الكونية.

مراحل الفعل التواصلي:

الفعل التواصلي الهابرماسي يمر بمراحل ثلاثة:

1. **مرحلة التفاعل الذي تتوسطه رموز:** تقوم على فاعليتين هما القول والفعل فيتم التعبير عن الرغبة في الحوار ومن ثم الدخول في الفعل ومن خلال هذه الثنائية يتم الحوار البينداتي.

2. **مرحلة الخطاب المتميز بالنسبة لمضمونه:** حيث ينفصل القول عن الفعل وهي مرحلة تبادل الآراء بين المشاركين في الحوار.

3. **مرحلة الخطاب البرهاني:** يتم فيها تميز الآراء وفق معايير وتحدد شرعيتها.¹

شروط التجربة التواصلية:

- التفاعل بين فاعلين أو أكثر ضمن العالم المعيش.
- اللغة كوسيط في النشاط التواصلي باعتبارها مجموع الجمل والعبارات التي تحقق الإتفاق بين الذات.

- الحوار ومراعاة القواعد الأخلاقية واستخدام الحجج والأدلة والبراهين والأولوية للأطروحة الاقوى دون أي ضغط أو قهر.

- الإلتزام بالشروط الأساسية: "قابلية التعبير اللغوي للفهم وحقيقة مضمونة أو صدق محتواه، ومصداقية ومقاصدية المعبر عنه أو إخلاصها، والمشروعية المعيارية للقول أو التعبير أي المطالبة بأن يكون صحيحا أو معياري يقرب المتكلم من المستمع" 2.

- المساواة في الفرض بين المشاركين في الحوار.

وعلى إثر هذه الأسس وضع هابر ماس مجموعة من القواعد التي تضمن سير الحسن للعملية التواصلية، المعقولة، المصدقية، الحقيقة، الصدق.

¹ زرواق خديجة، العقلانية التواصلية هابر ماس أنموذجا، إشراف بوزيرة عبد السلام كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية،

قسم الفلسفة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، 20152016، ص ص 67، 68.

2 عطيات أبو سعود، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، مرجع سابق ص 105.

- قاعدة المعقولية تناسيا مع قاعدة الكم حيث تفرض التعبير اللغوي الصحيح والإلتزام بالحد الأقصى للمعلومات.

- أما شرط المصادقية فيتوافق مع قاعدة النوع فالنزاهة مفهوم مرادف لتفادي الكذب والتضليل.

- وقاعدة الحقيقة تتناسب مع قاعدة العلاقة بشرط إنتماء الأقوال إلى قضايا واقعية يفرض أن يكون الموضوع المتداول مطروح واقعيا للنقاش.¹

من خلال هذه الركائز تمكن هابر ماس من بلورة نظرية تواصلية قوامها اللغة كبديل للعقلانية الأدواتية كون أن ما كان ينقص المجتمعات هو التواصل الذي يلعب الدور الرئيسي في العلاقات الإجتماعية خاصة بعد تعرض الإنسان المعاصر للقهر والتسلط والتهميش بعد سيطرة فلسفة الذات ومأساة الحربين العالمين وتجدر الإشارة إلى أن هذه النظرية تمكنت من المزوجة بين الواقع الإجتماعي واللغة، وعندما تجتمع الركائز المذكورة سالفاً (الصدق، المعقولية المصادقية، الدقة) يتحقق ما يعرف بالحالة المثالية للكلام، وتبقى اللغة التعبير الرمزي صاحبة الصدارة مقارنة بأنظمة التواصل الأخرى.

- أبعاد الفعل التواصلية:

- البعد الاجتماعي:

النظرية التواصلية كبديلا للعقلانية الأدواتية عملت على إخراج المجتمع من الإنغلاق على ذاته إلى الإنفتاح حول العالم "الفعل التواصلية صاغة هابرماس لمحاولة بلورة إجماع يعبر المساواة داخل فضاء عمومي ينتزع فيه الفرد جانبا من ذاتيته ويدمجها في مجهود جماعي قائم على التواصل والتفاهم"²، تجاوزا للعلاقات الإجتماعية التي ميزها الظلم والاستبداد والهيمنة وتكوين علاقات قوامها المساواة والحرية.

- البعد الأخلاقي:

الغاية من هذه النظرية هو التأسيس لأخلاق إجتماعية قوامها الإعتراف بالآخر وإرساء مبدأ الحوار دون إنحياز الحقيقة عند أي طرف مشروطة بالنزاهة والإتفاق.

¹ بن ناصر حاجة، الدولة الكونية وإشكالية القيم المعاصر يورغن هابر ماس أنموذجا، مرجع سابق، ص 91-92.

² نور الدين علوش، نظرية الفعل التواصلية عند هابرماس، دار الفارابي للطبع والنشر، لبنان، د.ط، 2013 ص 61

البعد السياسي:

يقدم هابرماس الديمقراطية التشاركية كبديل للنظامين الليبرالي والجمهوري والتي تقوم على منح الآخرين الحق في الكلام والنقاش وتقديم إقتراحات لتجاوز أزمات العالم المعاصر وإعطاء الأولوية للعمل الجماعي بدل الفردي .

تقوم هذه الأخيرة على التشاور بين المؤسسات الإجتماعية والمجتمع المدني وتبادل الآراء في إطار عقلاني في حين أن القرارات النهائية تبقى بيد السلطات العليا يميز هابرماس بين نوعين من الفعل العقلاني:

✓ الفعل الغائي: مبتغاه هو تحقيق هدف معين .

✓ الفعل العقلاني التواصلي: هو الفعل الذي يهدف إلى الحوار والإجماع وفق معايير

الصلاحية.

الأفعال التواصلية وهي أربعة أقسام:

✓ أفعال مرتبطة بإدعاءات الحقيقة

✓ أفعال مرتبطة بإدعاءات النجاعة

✓ أفعال مرتبطة بإدعاءات سداد المعيار

✓ أفعال مرتبطة بإدعاءات النزاهة الشخصية

إدعاءات الصلاحية ثلاث:

✓ صحة الألفاظ

✓ تدعيم الأفعال بمعايير

✓ التجارب الذاتية الصادقة¹.

النقاش لا يتوقف على التعبير فقط وإنما إحترام الشروط بفاعلية اللغة التي تعبر عن

الفعل إذ لا يمكن للغة العادية التوصل إلى التفاهم دون عناصر ثلاث:

✓ التغييرات الشفوية " Expression Orale "

✓ الأفعال " Action "

✓ التجربة المعيشية " Expression De Expe'riessce Vécue "²

¹ بن ناصر حاجة، الدولة الكونية وإشكالية القيم المعاصر يورغن هابرماس أنموذجا، مرجع سابق ص ص 94، 95 .

² بن ناصر حاجة، إشكالية التواصل والنقد الاجتماعي عند رواد مدرسة فرانكفورت، نموذجا يورغن ها برماس، إشراف ملاح محمد، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران الجزائر 20092010 ص 101.

وبهذا يعد هابرماس صاحب الفضل في إرساء مفهوم التواصل إلى الفلسفة بجانب مفاهيم أخرى: العقلانية التواصلية، الفعالية التواصلية استنادا إلى نظرية المجتمع لفايبر حيث حاول صياغتها وتطويرها من أجل بناء نظرية ملائمة.

تعرضت النظرية التواصلية لعدة إنتقادات من العديد من المفكرين أبرزهم آلان تورين حيث إعتبرها مجرد أفكار سابقة أعاد هابرماس إدماجها ونسبها إليه تحت مسمى العالم المعيش حيث يقول " لذلك بإخفاء المعنى الذي كان هيجل قد أضفاه على الذات الفاعلة وميتافيزيقا الغربية من قبل ثم إعادة إدراجها باسم العالم المعيش "ل كما أن هذا الأخير فكرة تتسم بالغموض واللبس، أما الحالة المثالية للكلام فقد تناست أننا بشر معرضين للخطأ أما العقلانية فتغاضت على أن العقل البشري محدود، هابرماس تصور العلاقات الإجتماعية على أنها بعيدة عن الصراعات والسلوكات الهادفة.

النقد شمل حتى تلامذته وبالأخص سيلا بن حبيب رائدة الجيل الثالث من المدرسة وبالأخص فكرته المتمحورة حول وجود الأخلاق والواجب البرهنة عليها حتى تثبت بطريقة صحيحة في حين ترى سيلا بن حبيب أنها أخلاق بعيدة أفقها الثقافي.

أما العالم المعيش فهو عالم متمم بالتغيير إلا أن هابرماس تصوره تصور ثابت، فغتاري صاحب كتاب ماهي الفلسفة فيقول: "لا ينقصنا التواصل بل على عكس لدينا منه أكثر مما بل ينقصنا الإبداع تنقصنا مقاومة الحاضر"²

خاتمة المبحث:

النظرية التواصلية كبديل للعقلانية الأداة الهادفة إلى تقوية العلاقات الإجتماعية وإرساء مبدأ الكونية من خلال إرساء ثقافة النقاش، الحوار والتواصل ضمن العالم المعيش وفق الحالة المثالية للكلام وتطبيقها بشكلها المنتظم دون إقصاء أي فرد من العملية التواصلية هذه النظرية كغيرها من النظريات لها نقائص جعلها معرضة للنقد.

¹ آلان تورين، نقد الحداثة، ترعبد السلام طويل، إفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2010، ص338.

² ام الزين شيخة المسكيني، كانط رهينا، المركز الثقافي العربي، ط1، ص214.

المبحث الثاني: إتيقا النقاش

أزمة الإنسان المعاصرة في القرن العشرين شملت القيم والأخلاق مما أدى إلى تعدد النظريات الأخلاقية أبرزها أخلاق المناقشة لدى يورغن هابرماس ضمن الديمقراطية التشاركية كإجراء منظم لمناقشة عقلانية تواصلية حوارية وعليه نطرح الإشكال التالي:

- ما مفهوم أخلاق المناقشة عند هابرماس؟

- ماهي معالم إتيقا النقاش في الديمقراطية التشاركية؟

الإتيقا "Ethique" لفظة من أصول يونانية "يشيع استخدامها بين الناس كمرادف لكلمة الأخلاق"¹ أي مجموع السلوكات الصادرة من الإنسان سواء كانت حسنة أو قبيحة مرتبطة بالفضيلة. تعدد استخدام اللفظ وتفسيراته ولكن المتفق عليه أنها مجمل المبادئ المعيارية المنظمة لأفعال البشر.

أما النقاش "Discussion" فيحمل معنى الحوار "Dialogue" أما في الإصطلاح الفلسفي "المناقشة في المسألة بحثها والفحص عنها وتحليلها أو أكثر تحليلا هذه الآراء ومقابلتها ببعضها البعض لأخذ بأقربها إلى الصواب".²

أخلاقيات النقاش هي دعوة من هابرماس إلى الإلتزام بمجموعة من السلوكات التي تضمن نزاهة النقاش ضمن العالم المعيش خاصة بعدما عاناه الإنسان جراء العولمة، العقلانية الأدواتية، مسندا في ذلك على أعمال بعض الفلاسفة أمثال كارل أتو آبل، جون راولز، إيمانويل كانط.

يعد كانط صاحب الفضل في إرساء فكرة الكونية أي أن الأخلاق لا تنحصر في فئة دون أخرى ولا ترتبط بجنس معين ولا قومية إذ تتسم بطابع كوني إستنادا إلى عقل بعيدة كل البعد عن التجربة، عكس ما جاءت به أخلاق أرسطو قائمة على المصلحة (الخير أو السعادة) تحت مبدأ "الواجب من أجل الواجب" ما جعل هابرماس يستتبط هذه الفكرة غير أن كانط إهتم بفرد منعزل لأن فكرة الواجب تعود له وحده منفصلا عن مجتمعه وبذلك الفعل الأخلاقي لا يطابق الأخلاق الكونية ما جعل هابرماس يربطها بالمجتمع والعالم المعيش والعلاقات البيئانية

¹ محمد حيدي البيو إتيقا مقارنة علمانية، مجلة مؤمنون بلاحدود، 4 سبتمبر 2015، ص8، <http://mominoun.com>, 10:30, 10:55, 17.06, 2013.

² جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق ص201

"أصبح بالإمكان رفض الذات كمبدأ قبلي يصدر عنه المعيار الأخلاقي وأصبح التفاعل البينداتي هو الوسط الحقيقي المنتج لقواعد ومعايير العقل العملي"¹

إتيقا النقاش هي مشروع فلسفي تبلور في الفلسفة الغربية المعاصرة، وبالأخص مع رواد الجيل الثاني من مدرسة فرانكفورت أو معهد الأبحاث الإجتماعية كما عرف في بدايته، قوام هذه الأخيرة تنظيم الحوار والنقاش العقلاني.

كما أنها تعالج أهم إشكال فلسفي وهو معايير النقاش للإرتقاء بالسلوك وضبطه خاصة بعد مخالفات الحداثة والتقنية. هابرماس سعى لبلورة الخطاب الأخلاقي وإثراء المناقشة وفقا لمعايير أخلاقية وتقديم الحجج والأدلة في إطار لغوي سليم، فاللغة هي وسيط العملية التواصلية والمقصود هنا اللغة العادية اليومية .

أخلاق المناقشة هي "شرعية معيارية يتم تحقيقها بواسطة أولا عقلانية خطابية تقتضي نموذجيا البحث عن الحجة الأفضل من ثم الإفتتاح على كافة الحجج ذات الصلة وثانيا الشمولية التي تتضمن نموذجيا مشاركة واعتراف متبادل بين كافة المعنيين"².

تكمن أهمية تلك الآخر في:

- ✓ ضرورة إلتزام الصدق الذاتي للمتكلم.
- ✓ صنع المعايير وإخضاعها للفحص الشامل والمتكرر.
- ✓ اللغة كأساس موضوعي وفقا لظوابطها .
- ✓ من حيث أنها أخلاق عامة شاملة تهدف إلى الإجماع والإتفاق بين الأفراد .
- ✓ تفعيل الحوار والنقاش والتداول.

إذ أنها في المجمل صياغة لمعايير وفق الإستدلال المنطقي وتحقيق الكونية على مبدأ تداولي تواصلية مع الجماعة المرتبطة ككل دون إستثناء أو إقصاء خارج نطاق الحقيقة الواحدة بل المتعددة وفقا لتعدد الآراء والمواقف المضادة لفلسفة الوعي والذات.

إستغل هابر ماس الإنتقادات الموجهة لكانط من قبل هيجل حيث أنه لم يبين كيفية تجسيد الأخلاق ما يجعلها مثالية بعيدا عن الواقع، ويقدم الروح المطلق كأساس لتحقيق

¹ بليمان عبد القادر، دراسات فلسفية في الأخلاق والسياسة نحو رؤية تحليلية للحالة العربية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 103.

² خن جمال، الحوار والتواصل في اخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس، مجلة الرواق، ع3، جوان 2016، ص75.

الأخلاق، ومن ثم ستتشكل الدولة الكونية، إلا أن أخلاق هابرماس تخص الفرد في علاقته مع الآخر أي الوعي الجماعي، جاءت متمحورة في ثلاث كتب رئيسية:

- إتيقا المناقشة De L' Ethique De La Discussion

- الأخلاق والتواصل Communication Moral et

- الحق والديمقراطية Droit Et Démocratie

تهدف إتيقا النقاش إلى القضاء على كل تواصل مشوه في القضايا العقلانية قابلة للتبرير.

- خصائص المناقشة:

✓ إتيقا ديونتولوجية: حيث تهتم بأخلاق الواجب امتدادا للأخلاق كانط، إلا أن هابرماس حصرها في الإتفاق والقبول أي لا فاصل بين القواعد الأخلاقية والنتائج حيث أن أخلاق الواجب لكانط مثالية أما أخلاق هابرماس واقعية تربط بين الفعل والنتائج استنادا إلى التوافق البيذاتي.

✓ إتيقا صورية: خاضعة لمعايير ادعاءات الصلاحية، والإتفاق ما بين الذات مع تكافؤ الفرض وفق الحالة المثالية للكلام.

✓ إتيقا معرفية: حيث تحمل الحقيقة العقلانية بعيدا عن الدوافع الطبيعية¹.

- مبادئ إتيقا المناقشة:

1. مبدأ المناقشة "Principe De Discussion": يتمحور حول موضوع النقاش وإطاره

المكاني والزمني، الذات المشاركة في الحوار مع مراعات الشروط

✓ التحلي بالتعقل والنزاهة.

✓ قبول التفاهم حول المواضيع المطروحة للنقاش.

✓ إجتهاد المتكلم في أن يفهم من قبل المستمعين.

✓ البحث عن التفاهم والإتفاق.

✓ لكل واحد نصيب في النقاش والحق في إثارة أي مسألة والتعبير عن آرائه وأفكاره.

✓ إتخاذ المواقف بكل حرية وبمعزل عن أي ضغط أو إكراه.

¹ بن ناصر حاجة، الدولة الكونية وإشكالية القيم المعاصرة يورغن هابرماس أنموذجا، مرجع سابق ص ص 108، 109.

✓ الإتفاق قابل للتعديل إذا ما وجدت الحجة الأفضل¹

2. مبدأ الكونية "Principe D'universalisation": مفاده الإتفاق بين جميع الذات

الكل دون إستثناء وفق مبدأ الحرية، العدل بعيدا عن القهر والإستبداد والظلم.

إتيقا المناقشة تقوم على مبدأين لا ينفصلان عن بعضهما البعض حيث يهدف الأول إلى الإنفاق حول المعايير أما الثاني فيتمثل في تبرير صحة الحجج والمعايير وفق قوتها مع مراعاة المساواة والعدل حسب برنامج تأسيس إتيقا النقاش.

✓ إدراج مبدأ الكونية كقاعدة حجاجية.

✓ تحديد الإدعاءات التداولية بمضمونها المعياري.

✓ "توضيح المضمون المعياري"²

التواصل محكوم بمعايير أخلاقية متمحورة حول قضايا عقلانية قابلة للنقاش وفق الشروط الآتية: الصدق، المسؤولية، الحقيقة.

إفتراضات إتيقا النقاش

- المعقولية *Intelligibl*: تعتبر أهم شروط التواصل حيث تتمثل في أنها صياغة لمجموعة من الجمل المركبة مع إحترام قواعد وسلامة اللغة غير خاضعة لمعيار الصلاحية ولا التبرير. الحقيقة "vérité" بمعنى أن يكون موضوع النقاش واقعي بعكس قضايا موجودة فعليا غير خيالية ولوحدث عكس ذلك كأن يكون مجرد فكرة من وحي الخيال فيؤدي إلى عرقلة سير النقاش وينتج عنه مايسميه هابرماس بالتواصل المشوه.

- الصحة: "يعني تطابق الفعل اللغوي مع مقتضيات مخطط معياري سابق معترف به من طرف المجتمع ويمتاز بشرعية معاييرهِ"³

- الصدق: يكون بصدق نوايا المتكلم بعيدا عن الكذب والتضليل حيث لا يفتح مجالا للشك في ذوات المناقشين.

¹ حنيفي جميلة، نظرية المعقولية التواصلية لدى يورغن هابرماس، مجلة دراسات فلسفية، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، قسم الفلسفة، الجزائر، ع7، ص153،154.

² بن ناصر الحاجة، الدولة الكونية و إشكالية القيم المعاصرة، مرجع سابق، ص 115،114.

³ حسن مصدق، النظرية النقدية التواصلية، مرجع سابق، ص145.

هذه الإدعاءات ضرورية في الفعل الخطابي وهي مرتبطة بثلاث وظائف، أن تقدم وصفاً لشيء، عقد صلة بين المتحاورين، التعبير عن نوايا المخاطب، لكي لا يكون تواصل مشوهاً فهي تؤسس لمجتمع مثالي، وبالتالي أي مخالفة لهذه الشروط هي إشارة لنوع من الهيمنة فينتج عنه نفي التواصل، المستمع مطالب بفهم التعبيرات أولاً ومن ثم أخذ موقف بالإيجاب أو السلب مبرراً وبهذا يتحقق التفاهم وفق مستويات ثلاث: إدراك معنى كلام المخاطب ثم إتخاذ موقف بالقبول أو الرفض، وبعدها إنجاز فعل الكلام وذلك لا يتم إلا بفاعلية اللغة كمنسق من القواعد.

تنجز هذه الوظائف بواسطة ثلاث نماذج للفعل اللغوي:

"الأفعال الخطابية الإنشائية (تأكيدية، وصفية، إخبارية) والأفعال المعيارية (النهي والأمر) والأفعال الخطابية التعبيرية (النوايا والمواقف)¹ تركز النظرية التواصلية على هدف معين وهو الإقرار المتبادل في الحوار فيحقق لكل شخص قادر على الكلام المشاركة في العملية التواصلية وإثارة الآراء الخاصة والمواقف دون أدنى ضغط أو أي شكل من أشكال الظلم الذي يطمس حقوقه وبذلك يؤسس هابرماس لما يعرف بمبدأ الكونية حيث أن المعايير الأخلاقية لا تتسم بالنجاعة إلا في إطار عقلائي تواصلية حيث " أن للتواصل معايير أخلاقية تنظم تبادل الأفكار ادعاءات الصلاحية من خلال المناقشة"²

شروط المناقشة:

1. التفاعل بين الذات داخل العالم المعيش، فالتواصل حق كل شخص قادر على الكلام.
2. أن يتم في إطار اللغة ومراعاة قواعدها.
3. مصداقية المتحاورين وعدم التشكيك في صدق النقاش.
4. التحرر من كل شكل الضغط، القهر، الاستبداد والظلم.
5. أن تمنح الفرصة لكل شخص فالتساؤل والنقاش والإعتراض حق لكل فرد.

¹ حسن مصدق، النظرية النقدية التواصلية، المرجع نفسه، ص 147.

² أبو النور حمدي أبو النور حسن، الأخلاق والتواصل، مرجع سابق ص 262.

الشروط المذكورة ضرورية لا يمكن الإستغناء عنها وإلا لن تحقق الغاية الموجود وهي التفاهم والتفاعل. فها برماس قد حدد إتيقا النقاش بمجموعة من الخصائص: العمومية، الإلتزام يكشف الحقيقة الإفتراضات التي لا يمكن تجاوزها،

المصادقية، الفحص المنكر والشامل للمعايير اللغة وضواحيها.

إتيقا النقاش محور ديمقراطية هابرماس التشاركية المتمركزة حول الشمولية المساواة التضامن،

العدالة

أخلاق المناقشة هي فلسفة مرتبطة بالحاضر موضوعها الخطاب البشري تعد في مجملها معايير أخلاقية تضمن الإتفاق بين بني البشر وفق أدلة وحجج عقلانية فيتحقق مبدأ الكونية دون إقصاء أي فئة من أفراد المجتمع.

تتم هذه الأخيرة في إطار العالم المعيش لتحريره من الأزمات التي ألحقت التشوه لعمليات التواصل، فالأخلاق هي مقياس تقدم الشعوب.

تتسم إتيقا المناقشة بالعمومية، الكلية والسعي لكشف الحقيقة، تعرضت هذه الأخيرة للعديد من الإنتقادات وبالأخص مبدأ الكونية الذي إعتبره أنه تصور ضيق جدا للعدالة والمساواة وبالأخص من طرف سيلا بن حبيب "Silla Benhabib" أحد رواد الجيل الثالث من مدرسة فرانكفورت التي تعتبر هذه النظرية مجرد خداع "فالإفتراضات المقدمة من طرف هابر ماس تتضمن مفهوما محدودا أو خاصا للمساواة وأن الرؤية العالمية للأخلاق فيه خاضعة لأفق ثقافي وتاريخي معينين هو تاريخ وثقافة الغرب وسجين حضارتها ومنطقها"¹

كما أن فكرة الإتفاق بين الأفراد دون نزاعات تحمل نوعا من المبالغة إذ يستحيل ذلك فهي تحمل في طياتها التنازل عن بعض القناعات الشخصية وبالتالي فمعايير الصلاحية في حد ذاتها غير مبررة عقليا .

حيث إعتبر ألبرت فيلمر أحد رواد الجيل لثاني للمدرسة أن تصنيف المجتمع كجماعة غير محدود للتواصل ضرب من الخيال هذا غير تصور مجتمع متعالى عن الكذب، الثرثرة، النفاق .

والسؤال مثير للفضول هو:

لماذا اعتمدت الديمقراطية التشاركية على إتيقا النقاش وعلى الأخلاق؟

¹ عبير كريد، أخلاق المناقشة، هابرماس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، إشراف العقبي لزهري، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الفلسفة جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر 2021,2022، ص 54.

خاتمة المبحث

إتيقا النقاش هي تمثيل لأخلاق عامة كلية تهدف إلا الإتفاق بين البشر قوامها فعل الحوار في إطار العالم المعيش. الحوار الصحيح يكون بالإجتماع بين الأفراد والإحترام وعدم إقصاء أي فرد من المجتمع دون تسلط أو هيمنة أو عنف.لهذه الأخيرة ضوابط ومعايير تتمثل في: الصحة، الصدق، الإخلاص، المفهومية، التي تعد كركائز أساسية في فعل الكلام حتى يكون ناجعا فهي دعوة إلى قيم وفضائل الصدق والصراحة والثقة والأمانة.

المبحث الثالث: الفضاء العمومي

الفضاء العمومي أحد أهم مفاتيح الديمقراطية التشاركية، والذي شكل على آثار الفضاء العام البرجوازي في القرنين السابع عشر والثامن عشر في أوروبا ما جعل هابرماس يقدم تصور جديد لهذا الأخير كحيز للممارسات السياسية والاجتماعية والإقتصادية والتبادل الآراء والنقاشات والقضايا الأساسية كجزء غير منفصل عن الحداثة الغربية وعليه طرح الإشكال التالي:

- ما هو مفهوم الفضاء العمومي ؟

- كيف يساهم هذا الأخير في الديمقراطية التشاركية ؟

الفضاء العام "Public Spler" هو "ذلك الفضاء الاجتماعي الذي يعرف تبادلات عقلانية ونقدية بين الذات الفردية والجماعية التي تسعى لبلوغ حالة التوافق حول القضايا التي تتصل بالممارسة الديمقراطية"¹

كانت بدايته من اليونان قديما تحت مسمى بوليس إيكوس "Polis –Oikos" بمعنى المدينة والمنزل بالتمييز بين فضائين(العام والخاص)، فضاء المناقشة "هوبوليس هو أن يكون الفرد رب أسرة أو سيد وأن يكون فردا عاديا لا يتميز بخصوصيات، أما الإيكوس هو مكان للعبيد وللمرأة . ثم تطور هذا الفضاء إلى ما عرف بالأغورا "Agora"تمثل ساحة عامة يتم فيها النقاش في عهد أثينا حيث كانت تتم المحاكمات، النقاش، الفنون، الأعمال الأدبية، أما الفضاء العام الحديث فارتبط بظروف إقتصادية كما في ألمانيا في شكل مجال لتبادل السلع وفقا لقوانين لا يجب أن يفهم هذا الأخير كحيز مكاني، فهابرماس يعني به المجال الذي يربط بين الذات في عملية الحوار والنقاش والممارسات السياسية وتوجيه الرأي العام، حسب هابرماس فكرة الفضاء العمومي في أصلها لكانت من خلال فكرة الكونية كبديل عن الفردية ومنه تحقيق العمومية أي التمييز بين الإستعمال العام والخاص للعقل ألا أن هذه الأخيرة قاصرة مالم تتوج بالتداول والنقاش، الحوار داخل فضاء عمومي إضافة إلى النقد، إلى أن ها برماس يرى أن هذا الفضاء إديولوجي كونه خاضع لسيطرة المؤسسات الاقتصادية والسياسية مما أدى إلى فشله .

¹ نور الدين علوش، تحولات الفضاء العمومي في فلسفة السياسة المعاصرة، من هابر ماس إلى نانسي فريزر، المجلة التونسية للدراسات الفلسفية، ع 54، 55، 2014، 2015، ص ص 103، 104.

تطور الفضاء العام بدءاً من الأسرة ليصل إلى أوجه مع ظهور الجريدة وتطور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

الفضاء العمومي جوهر فلسفة هابرماس على إختلاف مراحل تطوره من الصالونات الأدبية إلى المقاهي ثم الصحافة والمجلات ...، كـمجال لبلورة الآراء العامة وفق الحوار والمناقشة بعيداً عن كل مظاهر السيطرة، بإستيعاب الكل دون إستثناء، إذ أن النجاح الحوار يعني نجاح التواصل بالضرورة، "إن الفضاء العمومي فضاء علني نتحدث فيه بصوت مرتفع وهو مطلب أنواري يتعارض مع السري والخفي والحديث بصوت خافت"¹ أي حق الشعب في الممارسات السياسية والتعارض مع الدغمائية.

تمحور هذا الأخيرة في كتاب "الفضاء العمومي" لهابر ماس كمفهوم سياسي اجتماعي يمثل مجال للنقاش والحوار أما القرارات تعود إلى السلطات العليا، أما في كتاب الحق والديمقراطية قد ورد بدلالات ثلاث:

- الدلالة الأولى: فضاء رمزي يتيح الفرصة للأفراد بالتخاطب والإتصال .
- الدلالة الثانية: فضاء مادي وحيز مكاني يتحدد وجود الفرد من خلاله.
- الدلالة الثالثة: فضاء لتبادل الآراء والنقاشات في إطار عقلاني² .

يعد هذا المفهوم متجزراً من الجيل الأول لمدرسة فرانكفورت متأثراً بالتيار الماركسي كنتاج للنزعة النقدية ورغبة للتحرر من مظاهر الإستبداد والهيمنة الرأسمالية والتطور التقني وتوجيه النقد للوضعانية التي جمعت بين المعرفة والمصلحة فأصبح الإنسان شبيه الآلة متجرداً من ذاتيته. حيث شهد القرن الثامن عشر عدداً لا بأس به من الصالونات والمقاهي مما ساهم في اتساع رقعة الحوار والمناقشة إذ لم يبقى محصورة في طبقة النخبة بل مجالاً مفتوحاً لكل الأفراد كما تجردت المجالات والجرائد من مهمة نقل الأخبار وتجاوزت ذلك بحمل لواء النقد، أما المسرح فكان إنعكاس لقضايا واقعية وتحرر من نزعتة البرجوازية أصبح متاحاً للجميع .

1 خن جمال، إشكالية الحداثة والفعل الفلسفي في الفكر الغربي المعاصر، بورغن هابر أنموذجاً مرجع سابق، ص 270.

2 بن ناصر حاجة، الدولة الكونية وإشكالية القيم المعاصرة، بورغن هابر ماس أنموذجاً، مرجع سابق، ص 152.

الفضاء العمومي كعماد لنظرية التواصل وملتقى الذات، ففحوى الديمقراطية التشاركية مشاركة الكل في عملية صنع القرار "تتمكن في إطار الفضاء العمومي من تحقيق تدفق تواصلية تتم تصفيته، وإخراج تركيب مكثف في شكل آراء عمومية حول موضوع معين"¹ وتحقيق الإتصال بين الفضاء العام والخاص أي بين السلطة والشعب لذلك يعد هذا الأخير وسيط بينهما وبدون ذلك لا يتحقق المبتغى وهذا لا ينبغي وجود الصراع بين المتحاورين وتدخل الأيدي الخفية وتأثيراتها السلبية. هدف الفضاء العمومي هو "عرض النمط المثالي للفضاء العام البرجوازي وإنزاله في السياق التاريخي"² خاصة بعدما شهدته من إقصاء للمرأة وللطبقة الكادحة (العمال والفلاحين) بالرغم من أن هذا الأخير متمحور حول الحرية دون الحرية السياسية، كما يشهد هابر ماس بدور الدعاية في تشكل الرأي العام فمواقف الشعب إتجاه مواضيع النقاش تصبح آراء عامة، ويفصل بين نوعين من الدعاية نوع تستخدمه الطبقة البرجوازية لفرض سيطرتها وخدمة مصالحها الشخصية من خلال ضم الرأي العام لصفها، أما النوع الثاني فهو الدعاية النقدية التحريرية من كل أشكال الهيمنة والسيطرة بفضل وسائل الإعلام والصحافة وردا الإعتبار للذات البشرية ولفاعليتها .

الفضاء العام هو مجال المفتوح للنقاش والحوار وفقا لمعايير أخلاقية (إتيقا المناقشة) وتحقيق الإتفاق والإجماع في إطار لغوي سليم بعيدا عن كل مظاهر القهر الهيمنة السياسية الاقتصادية، الإدارية، في ظل الديمقراطية التشاركية فقوام هذه الأخيرة التواصل بين الذات، على إعتبار أن الإجراءات التقليدية كالأحزاب السياسية غير كافية في عملية صنع القرار فالأبد من تفعيل المجتمع المدني في الممارسات الديمقراطية .

متطلبات تشكل الفضاء العمومي:

حسب هابرماس فإن هذا الفضاء لا يتشكل من فراغ وإنما لابد من أرضية خصبة مجملة في عشرة إقتراحات:

1. الفضاء الفيزيقي أو الحيز المكاني الذي تجتمع فيه الأفراد .

2. الفضاء الرمزي وهو مجمل المواقف والآراء .

¹ عادل البلواني، النظرية السياسية لهابر ماس، الحداثة والديمقراطية، مرجع سابق، ص 140.

² خن جمال، إشكالية الحداثة والفعل الفلسفي في الفكر الغربي المعاصر، بورغن هابر أنموذجا مرجع سابق، 271.

3. فضاء الكلام وتبادل النقاش والحجج والنقد .
 4. الجمهورية والأفراد المتفاعلين مع بعضهم البعض.
 5. الخطابات والنقاشات والانتقادات والآراء المتبادلة،
 6. الأفعال، القرارات، الممارسات .
 7. الإعلان كبيان توضيحي للفضاء العمومي.
 8. ديناميكية المشاركة وفقا لمبدأ الاندماج بدل الإقصاء.
 9. مبدأ التفاضل والتنافس بين المشاركين
 10. ضرورة الإبداع والمشاركة الجماعية.¹
- أما أهم المبادئ التي يتأسس عليها هذا الآخر: التعارض مع المصالح والنقاشات الخاصة، لهدف واحد وهو الخير المشترك والمصلحة العامة، النقاش العقلاني، الإنفاق، الإجماع، اللغة تمثل فحوى هذا الفضاء، المساواة وتجاوز مظاهر الهيمنة، التسلط والقهر.²
- يرتكز هذا الفضاء على الحجة الأقوى على إعتبار أن القضايا جديدة ولم تناقش من قبل كحق للجميع دون إستثناء.

الإفتراضات المؤسسة للفضاء العمومي:

1. جهاز دولة وطني يمارس سلطته على إقليم.
2. إقتصاد وطني مرتبط بالأقليم مؤسس بطريقة شرعية.
3. مواطنة قومية مستندة على قاعدة الدولة الأمة،
4. لغة قومية.
5. أدب قومي.
6. بنية تحتية إعلامية، إعلام، راديو، صحافة.³

1 حفصة كوبي، حليلة رقاد، الإعلام الجديد كفضاء عمومي في البيئة العربي، مقارنة مفاهيمية، مرجع سابق، ص203

2 نور الدين علوش، تحولات الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة، من هابرماس إلى نانسي فريزر، مرجع سابق، ص 109.

3 نور الدين علوش، تحولات الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة، من هابرماس إلى نانسي فريزر، مرجع سابق، ص 112.

يتعارض هابر ماس مع الفيلسوفة حنة آرندت (1906-1976) hanna Arndet في قرأتها الفضاء العمومي حيث أرجعته إلى العهد اليوناني ووحدت بين الإستطيقا والسياسية أي التلازم بين القيادة والإبداع في إطار ما أسمته حياة الفعل via Action في حين يرى هابرماس أن مرجع هذا الأخير هو النظام الرأسمالي الإقتصادي، وعلى الرغم من الخلاف والتعارض إلا أنهما يتفقان في نقطة مشتركة وهي حضور الإستطيقا فقبل الحضور في مجال السياسي لايدمن الإنتماء إلى العالم المعيش كبعدا إجتماعي.¹

الديمقراطية مطلب ضروري في مفهوم السياسة، ولا تكون تلك الأخرى ناجعة إلا إذا سادها التشاور والنقاش المتبادل وفق إتيقا خاصة، بذلك ضمن عالم معيش واقعي وفسخ المجال لكل فرد دون إستثناء، لذلك يعتبر الفضاء العمودي مفهوما مركزيا داخل الديمقراطية التشاركية بواسطة يتحقق النقاش وهو باب مفتوح للجميع.

يقوم هذا الأخير على مشاركة جميع الأفراد والمواطنين في النقاشات بكل حرية داخل فضاء عمومي وفق براديجم تداول في سياق الديمقراطية التشاركية.

تتمثل وظائف الفضاء العمومي في الإفصاح عن البيانات والمعلومات الجديدة المتعلقة بالقضايا السياسية والإجتماعية وتنمية الخطابات العقلانية النقدية وبلورة الرأي العام وفق عقلانية النقاش.

وجهت العديد من الإنتقادات للفضاء العمومي منها ما هو منهجي كما ورد في فكر الفيلسوفة نانسي فرايز "حيث ترى أنه لم يعد يرتبط بالنموذجين الليبرالية والجمهوري نظرا للتحويلات NancyFraser (1948) الإجتماعية والتاريخية وتساعد الحركات الإجتماعية الجديدة بالأخص النسوية حيث أن الفضاء العمومي الهابرماسي ظل حبيس الإطار الوطني والقومي للفعل السياسي². كما أثارت تساؤلات على هابرماس فيما يخص:

¹ هناء علالي، مصطفى كيجل، الفضاء العمودي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس. قسم الفلسفة، كلية الآداب الإنسانية و الإجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، ع50، جوان 2017، ص198.

² هناء علالي، مصطفى كيجل، الفضاء العمودي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس، المرجع السابق، ص193.

"المساواة بين المشاركين في النقاش، تقديم الوحدة على تعددية الجماهير، إشكالية التعارض بين الفضاء العام والخاص، الفصل الصارم بين المجتمع المدني والدولة¹، حيث طالبت فرايزر بعدم إقصاء الهامش (النساء والطبقة العاملة) من الفضاء العمومي وتمكينه من طرح الاسئلة الخاصة حتى يستفيد الهامش وبالأخص النساء من حقوقهم، إضافة إلى الان ماكي Aal Mckee " في كتاب " Introduction"An:The Public Spere واعتبر أن نظرية الفضاء العمومي هابرماسي مبنية على أساس عاطفي مثالي، ويعارض هابرماس في فكرة تراجع الفضاء العام بسبب الطغيان الرأسمالي.

أما المفكرون العرب وعلى رأسهم إبراهيم غانم فإنّ نقد فكرة إنحصار الفضاء العام في الفكر الغربي وطرح تساؤل ألا يصح هذا الفضاء في المجتمع العربي؟²

خلاصة المبحث

الفضاء العمومي مفهوم مركزي في الديمقراطية التشاركية، نتاج نقد للنموذج البرجوازي خاصة بعد هيمنته وسيطرته، حيث يفسح المجال للمواطنين في المشاركة السياسية وتشكيل الرأي العام من خلال الأماكن العامة، الصحف، المجالات، الجرائد، وسائل التواصل الإجتماعي مع مراعاة الوضعية المثالية للحوار. إذ يشكل الحيز الوسيط بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني أين يجتمع الأفراد لتكوين آراء عمومية بالإتفاق بعيدا عن كل مظاهر القهر والهيمنة في إطار لغوي.

نتائج الفصل:

تمحور هذا الفصل حول المفاهيم الأساسية التي قامت عليها الديمقراطية التشاركية لدى الفيلسوف يورغن هابرماس حيث تم التوصل الى النتائج التالية:

¹ نور الدين علوش، تحولات الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة من هابر ماس إلى ناني فريزر، مرجع سابق ص 109.

² نوار ثابت، الفضاء العام عند يورغن هابر ماس، بحث في المفهوم والتحويلات التاريخية، مجلة النجاح للأبحاث الجامعة، ص33، ع3، 2018، د.ص.

✓ النظرية التوافقية البديل الذي حل محل الأدوات قوامها إرساء ثقافة الحوار والنقاش بين المواطنين كحق للجميع دون إستثناء أو إقصاء لأي أحد وفق معايير الصلاحية ضمن العالم المعيش .

✓ إتيقا النقاش هي مجموع المعايير التي تضمن عملية الحوار (المعقولة، الحقيقة الصدق) وبدونها لا يتم هذا الأخير.

✓ الفضاء العمومي الفسحة أو المجال المخصص للمشاركة السياسية أي الحيز المكاني إذ يتمثل في المقاهي، الصالونات، النوادي الثقافية، إضافة إلى وسائل التواصل الإجتماعي، الصحف، الجرائد.

الفصل الثالث:

الديمقراطية التشاورية بين سيلا بن حبيب وهايرماس.

➤ المبحث الأول: الوضعية الكونية بين هابر ماس وسيلا بن حبيب.

➤ المبحث الثاني: سيلا بن حبيب وإعادة بناء البراديغم التشاوري.

➤ المبحث الثالث: ما آليات الديمقراطية التشاورية بين التنظير والتطبيق.

المبحث الأول: الوضعية الكونية بين هابرماس وسيلا بن حبيب

تعد الديمقراطية التشاورية أهم إنجاز فلسفي إجتماعي في الحقبة المعاصرة بداية من هابرماس الذي عمل على التأسيس لمبدأ الكونية بالإعتماد على نظرية التواصل والإتفاق بين الذوات في إطار فضاء عمومي خالي من الهيمنة والسيطرة إلى جانب تلميذته سيلا بن حبيب رغم إختلافهما في هذا المبدأ بالضبط (الوضعية الكونية) وهو ما سيتم التطرق إليه في هذا المبحث وعليه نطرح الإشكال التالي:

✓ ما لإختلاف الحاصل بين هابرماس وسيلا بن حبيب ؟

✓ ما الجديد الذي قدمته هذه الأخيرة؟

إنما يشير إليه مصطلح الكونية إلى الإشتراك الإنساني في مجموع المبادئ الإنسانية والقيم كالحرية والعدالة وتوحيد الإختلافات رغم تعددها وكثرتها تستخدم كمفهوم مناقض للخصوصية المرتبطة بهوية الأفراد والمجتمعات وبالتالي القضاء على الإختلاف. ظهر هذا المصطلح مع مركيوس أوغيليوس Marcus Aurelius ثم مع جون لوك John Luck بارطولومي دولاس كاساس Barttolome De Las Cases وفرانسييس دي فيتوريا Francis De Vitoria فرانسييس بيكون francs bacon، ودونسييس ديرو denis Dedrot فولتير voltaire، لتظهر بشكل واضح المعالم مع إيمانويل كانط " حيث عمل على تجاوز أسر الحدود ليعانق رحابة الإفتتاح نحو مواطنة أخلاقية تجسد مبدأ القيم الكونية"¹

منذ ذلك الحين تأخذ الوضعية الكونية مفهوما قابل للإختلاف بداية من هابرماس خاصة بعد مآسي العولمة والعقلانية الأدوات، الحرب العالمية الأولى والثانية، سيطرة المعسكر النازي والإضطهاد والسيطرة وكل مظاهر الإجرام من قتل وإبادة... إلخ، إضافة إلى النفي إلى خارج الديار وانتشار مفاهيم نبد الآخر وكرهيته لحجة الإختلاف سواء كان دينيا، ثقافيا، لغويا حضاريا.... من خلال نظريته الديمقراطية التشاورية، كما سارت سيلا بن حبيب على خطى

¹ عزيز الهالي، الفلسفة السياسية النسوية، سؤال السيادة والكونية في فكر سيلا بن حبيب، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط 1، 2019، ص 94.

أستاذها هابر ماس رغم إختلاف الرؤى بينهما حول الوضعية الكونية حيث نحاول إدماج العضوية السياسية داخل الكونية الأخلاقية إستنادا على آثار وأفكار العديد من الفلاسفة أمثال كانط، جون راولز، حنة ارندت، أبرزهم هابرماس، خاصة بعد معاهدة ويستفاليا " القاضي بترسيم الحدود بين الدول لإضفاء نوع من الشرعية على مفاهيم ميتافيزيقية مثل: الثقافة الخالصة، الشعب الخاص وهي مفاهيم تقوم على تسطير الخطوط الفاصلة بين نحن وهم او بين Demos و Ethnos للدلالة على من يقع داخل دائرة عضوية للانتماء السياسي ويتمتع بكافة الحقوق ومن يقع خارجها في إشارة إلى الاجنبي، اللاجئ والمقيم والمهاجر"¹

حيث تعالج بن حبيب العديد من القضايا تتمحور حول: العدالة الاجتماعية واندماج العضوية السياسية، الانا والآخر، الإقصاء والتضمن، حقوق الإنسان، الاثنوس والديموس محاولة الإجابة على سؤال تطرحه هي وهو: كيف يمكن المصالحة بين الشرعية والعقلانية؟ ترى بن حبيب ان تأسيس دولة بمعنى الحديث يقتضي مبدئين:

✓ سيادة قائمة على تقسيم ويستفاليا حيث تقوم على السلطة المطلقة ومراقبة الحدود وهي مايسمى بسيادة الدولة.

✓ سيادة متشعبة بالثورة وقيمها الحقوقية والانسانية وتسميه السيادة الشعبية Popular Sovereignty .

أي ممارسة السلطة داخل الدولة ورفض الأجانب والإثنيات العرقية²، أما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فهو بداية لتأسيس معاييركونية للعدالة فالإجراءات الدستورية والتعديلات في القوانين لم تفلح إلا في نشر الكراهية وتنمية مشاعر الحقد والكره إتجاه الآخر.

الوضعية الكونية هي أبرز محاور الديمقراطية التشاورية لدى هابرماس وسيلابن حبيب الداعية إلى إدماج كل الأفراد في الفعل السياسي بغض النظر عن الجنس، العرق، المعتقد... إلخ حيث لم تبقى محصورة في مجتمع معين ولا فئة دون أخرى خاصة بعد تطور التقنية الذي حول الإنسان إلى آلة وقضى على مبدئي العدالة والمساواة، أما المجال السياسي فقد أضحي وسيلة

¹ علي عبود المحمداوي وآخرون، الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة الى التشفير المزدوج،

موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، منشورات الضفاف، الرياض، السعودية، ط 1، 2013، ص 1609ز

² المرجع نفسه، ص 1618،

للهيمنة وسيطرة الأحزاب والانظمة السياسية مما ادى به للتأسيس لمثل هذه الديمقراطية القائمة على التواصل والتفاعل بين الذوات اذ تعد فلسفته اجمالا لطرح سياسي، اجتماعي حيث يصرح "إن الفلسفة والديمقراطية لا يشتركان فحسب في أصلهما المشترك ولكن وجودهما ذاته وجود مشترك"¹، فالفلسفة مطالبة بدراسة قضايا تخص الواقع.

الديمقراطية التشاورية هي نموذج سياسي إجتماعي يقوم على تفعيل مبدأ التواصل بين الذوات بعيدا عن كل أشكال القهر والتسلط والهيمنة وصولا إلى إتفاق بين جل الفاعلين في الحوار والنقاش داخل الفضاء العمومي "يعيد الإعتبار للفرد والجماعة على حد سواء"² خاصة بعد ما خلفته العقلانية الأداةية من آثار مست الذات الإنسانية وقضت على حقوقها وكرامتها حيث تقوم هذه الأخيرة على خضوع السلطة الإدارية لمبدأ التواصل للإستعلاء عن كل مظاهر السيطرة السياسية تحت شعار "لاديمقراطية دون مواطنة ولا مواطنة بدون ديمقراطية"³ اي أن الفرد ليس بمعزل عن الآخرين إذ تحمل أبعاد إجتماعية كون المجتمع بنية تساهم في تشكيل الرأي العام ضمن فضاء عمومي متوج بأخلاقيات النقاش، إذ ان العلاقات التفاعلية قوامها الإحترام والمساواة المتبادلان فضمن الحقوق الإنسانية هو ضمان للحقوق الذاتية كما تقر بن حبيب كون أن الآخر هو كائن عقلائي عاطفي يستحيل إقصائه في مثل هذا النظام .

يعتبر مشروع السلام الكانطي أهم المرتكزات الفلسفية لبن حبيب في بلورة نظريتها حيث إستنبطت منه فكرة الكوسموس cosmos وتوجه له نقدا لاذعا فيما يخص مبدأ الضيافة من خلال كتابها حقوق الآخرين والفصل بين الإقامة المؤقتة والدائمة، فهي تنتقد كانط من جهة وتستند على نظريته الفكرية لبلورة نظرية تشاورية، فكانط ربط الكوسموبوليتية بالعصر الذي عاش فيه أي عصر الأنوار إلا أن سيلا بن حبيب ترده لمسارها الشخصي والعائلي حيث تقول: "الأمر يرجع إلى جذور

¹ يورغن هابرماس، اتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، مصدر سابق، ص 66.

² علي عبود المحمداوي، الإشكالية السياسية للحدثة، من فلسفة الذات من فلسفة التواصل، مرجع سابق، ص 309.

³ ابو النور حمدي ابو النور حسن، يورغن هابرماس، الاخلاق والتواصل، مرجع سابق، ص 204.

عائلتي...كبرت في محيط متعدد بأربع لغات، فلا شك سيكون في منحي فكري لنوع العلاقة بين الثقافة والحقيقة الإجتماعية، وان يكون مهتما كثيرا بحقوق الشعوب "1.

تتعلق رؤية بن حبيب للكوسموبوليتية من الحق الكوني في الإستشفاء فلكل فرد الحق في الذهاب إلى أي مكان من العالم دون أن يخاف من المرض وأن هذا الحق لا يخص المهاجرين فقط كما أقر كانط وإنما أيضا العابرين، المؤقتين، المقيمين كما في حالات النفي، وترفض تمييز كانط بين حق الضيف وحق الزائر كونه أمر غير منطقي، فالضيف وإن كان ضيفا يدخل في قائمة المواطنين تحت شعار عالم دون حدود، وحتى القوانين والشروط تصاغ بصفة عامة وأن تتوافق مع حقوق الإنسان والديمقراطية، كما تناضل من أجل حق تقرير المصير وفتح الحدود كمنطلق للمساواة والقضاء على الفوارق وتقييم معارضة وتمييز بين المفهوم بين القانوني للكوسموبوليتية ومظهرها الثقافي والأخلاقي إذ تقول "الكوسموبوليتية الأخلاقية تعني أنها شكل عالمي يعتبر أي إنسان جدير بالإحترام والإهتمام...الكوسموبوليتية الأخلاقية تعني أن يتمتع الأجانب البعيدون بإمتيازات على حساب المجمعات الموجودة دئماً"2 أما الكوسموبوليتية الثقافية تشير إلى تعدد الثقافات داخل الدولة .

النظام القانوني حسب كانط تمحور في ثلاث نقاط:

✓ القانون داخل الدولة.

✓ القانون العالمي.

✓ القانون الكوسموبوليتي.

إلا أن ما ينقص المواطنين هو "البنيات السياسية التي بإمكانها دعم هذه الكوسموبوليتية القانونية"3، أما حق المواطنة فيمنح لكل شخص يدخل للدولة ويصنف كفرد من أفرادها سواء كانت الإقامة مؤقتة أو دائمة، ماتواخذ بن حبيب على كانط هو إعتبار الضيافة زيارة وليس إقامة وهو

¹ حوار مشترك مع الفيلسوف ارشيبكي والفيلسوفة سيلا بن حبيب، تر نور الدين علوش، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب، 21052012، موقع المؤسسة http://www.mominoun.com. بتاريخ 18:30، 13052023.

² المرجع نفسه.

³ حوار مشترك مع الفيلسوف ارشيبكي والفيلسوفة سيلا بن حبيب، مرجع سابق.

إقصاء لحقوق اللاجئين والمهاجرين وذلك من خلال كتابها حقوق الآخرين، فالمشروع الكانطي في نظرها تأسيس لحالة من التعايش القانوني بعيدا عن الجمهورية العالمية.

جون راولز هو الآخر لم يسلم من نقد بن حبيب وبالأخص نظرية قانون الشعوب حيث تجاهل الأسئلة المتعلقة بالعدالة الكونية حين أخلط بين الديموس والإثنوس ويعتبر الأفراد أعضاء في شعب متجانس وليس كمواطنين كوسموبوليتيين ويصنف النظام الديمقراطي كأنه نظام مغلق يحمي الغريب والمختلف، تعتبر بن حبيب أن الوضعية الكونية تشكلت في إطار مغلق فالنظام الليبرالي حمل تناقضات حول العدالة والمساواة أطلقت عليه مصطلح تناقض الشرعية الديمقراطية، كما ترى هذه الأخيرة أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948 هو منطلق تطور المجتمع المدني والعالمي والإلتزام بمعايير العدالة والكونية وبالأخص حقوق الأجانب وأشكال التمييز ضد المرأة.¹

انطلاقا من المراجعات النقدية لكانط، راولز والعقلانية التواصلية والديمقراطية التشاورية لهابرماس تسعى بن حبيب لبناء كونية منسجمة متوازنة محليا وكونيا تتجاوز الإحراجات النظرية للفكر السياسي الغربي من كانط إلى هابرماس خاصة القضايا النسوية والمهاجرين وبناء تصور يتجاوز الحدود إلى مواطنة كونية لأن ما يعرف بالحدود هو تقييد لحرية الإنسان وحقوقه ولعلها نقطة الإشتراك بينها وبين أستاذها هابرماس ولكن السؤال المطروح: أين يكمن الإختلاف بينهما ؟

نظرية الوضعية الكونية لدى هابرماس ترأسندالية متعالية لأن الدولة القومية لم تصل إلى هذه الدرجة من السوء لكي تلغى وتستبدل بالكونية، حتى وإن تم الإتفاق معه "فإننا نتفق معه على هذه الوضعية الكونية" فإننا نتفق معه على الطريقة الكانطية التي ترى المواطنة العالمية على أساس فديرالية دول² " كما أن التخلي عن الهويات والثقافات من عادات وتقاليد أمر مستحيل لا يقبله الأفراد، ما يؤخذ على النظرية التشاورية لدى هابرماس أنها انحصرت في مفهومين ضيقين هما:

الفضاء العمومي والوضعية المثالية للكلام

¹ عزيز الهالي، الفلسفة السياسية النسوية، سؤال السيادة والكونية في فكر سيلابن حبيب، مرجع سابق، ص 132.

² خن جمال، إشكالية الحدائة والفعل الفلسفي في الفكر الغربي المعاصر، بورغن هابرماس انموذجا، مرجع سابق، ص 333.

ما جعله معرضا للنقد خاصة سيلابن حبيب من خلال نظرية نقدية أعادت فيها بناء البراديغم التشاوري حيث أقامت حجتها على أساس ان النظرية التشاورية لم تعكس " رؤية متوازنة بين الأطراف الإجتماعية"¹، كما ترى بن حبيب أن الحديث عن الفضاء العمومي مع هابرماس لم يتم إلا مع الطبقة البروجوازية المثقفة في حين يتمثل في سياقات أربع حسب بن حبيب:

سياق المدينة الإغريقية حيث تمثلت سلطة الرجل في إدارة شؤون بيته (فضاء خاص) .

✓سياق فيودالي الرجل البطل من يستعرض بطولته في الفضاء الخاص والعام.

✓سياق برجوازي حيث إستبعد العام وأبقى الخاص .

✓سياق أقول الفضاء العمومي.

فهابرماس وان أسس لوضعية كونية لم يتحرر من الذات الميتافيزيقية، كما انه أولى أهمية للعدالة على حساب القيم والحياة الخيرة لذلك صنفته أخلاقي أكثر منه منظر إجتماعي.

الديمقراطية التشاورية حسب بن حبيب هي حوار عمومي غير مقيد بطبيعة المواضيع على عكس العقل العمومي لدى راولز الذي يتسم بمناقشة القضايا الخاصة بأسس العدالة، حيث تنظر إليها بإعتبارها سيرورة التفكيرين المواطنين قابلة للتعدد منفتحة على العام والخاص والمجتمع المدني إلا أن الفضاء العمومي ينحصر في الدولة ومنظماتها إذ يستحيل ضبط معيار الإستقلالية الأخلاقية في المجتمعات العرقية والدينية².

خاصة بعد ظهور العولمة وتطور وسائل الإعلام والإتصال إزداد النقاش حول ظاهرة الهجرة وحق تقرير المصير في إطار ديمقراطي ما دفع بهابرماس لتقديم تصور تجاوز حدود الدولة الأمة من خلال الإندماج الإجتماعي متمحورة في كتاب الإندماج الجمهوري l'integration republicaine" فالدولة الأمة خلقت علاقة ضيقة بين النزعة العرقية ethnos والشعب demos والمواطنة تتفصل تماما عن هذه الهوية"³، لأن المبادئ التي تقوم عليها الديمقراطية التشاورية

¹ عزيز الهالي، الفلسفة السياسية النسوية، سؤال السيادة والكونية في فكر سيلابن حبيب، مرجع سابق، ص 158.

² المرجع نفسه، ص146.

³ بن ناصر حاجة، الدولة الكونية وإشكالية القيم المعاصرة، بورغن هابر ماس انموذجا، مرجع سابق، ص 223.

لا تنحصر في جماعة واحدة ولا مجتمع واحد وإنما تأخذ طابع كوني عالمي يستوعب جميع الحدود أما المواطن فمطالب بإحترام الدستور ومبادئ وهو ما يسميه بالمواطنة الدستورية .

الوضعية الكونية هي مفهوم يستوعب إختلاف الأديان، اللغات، الثقافات تجاوزا للثقافة الواحدة، الدين الواحد، اللغة الواحدة وتقبل التعددية الثقافية كون أن الديمقراطية التشاورية هي نظرية إجتماعية سياسية هادفة إلى بناء مجتمع منفتح ومستوعب للثقافات والتعدد في إطار علاقات بينذاتية قوامها الإحترام والإعتراف المتبادل بين الفاعلين في عملية الحوار والنقاش بعيدا عن كل اشكال الهيمنة والسيطرة و الإقصاء والرفض .

من مآخذ بن حبيب على هابرماس هو أنه "ورث من التقليد الليبرالي للعقد الإجتماعي عدد من التمايزات مشكوك فيها طبعت نظريته الأخلاقية"¹، وهذا الأخير مجال ضيق حجز المرأة في مجال خاص كالأشغال المنزلية، تربية الأطفال حيث تصنفه نوعا من الإضطهاد والقهر بعيدا عن كل مظاهر العدالة والأمر يتعلق أيضا بالأطفال والطبقة العاملة

فصل هابرماس بين الأخلاق والإيتكا جعل الهامش (المرأة، الأطفال، الطبقة العاملة) خارج الكونية وكأنه "مازال متمسكا بتقاليد نموذج الفضاء العمومي الكانطي الذي يرى أن رجال الأعمال والنساء لا يتمتعون بعقول يقظة"²

تتساءل بن حبيب: كيف يمكن للمرأة التعبير عن قضاياها في ظل فضاء عمومي يتميز بالقهر الإجتماعي والظلم الإقتصادي؟ ولماذا لا يسمح للمرأة بالدخول إلى المقاهي مع أنها تتناول قضايا ذات تأثير عام عكس الصالونات؟

الإختلاف بين بن حبيب وهابرماس يكمن في الوضعية الكونية بالضبط حيث أن هابرماس يرى أن الإجماع يتم بشكل حر حول المبادئ دون خضوع الأطراف الفاعلة فيه لضغوطات أو إكراهات تمس قراراتهم ومصالحهم، أما بن حبيب فترى مبدأ الإجماع غير مطلوب فالكونية حسبها تقوم على إحترام الاخلاق الكونية كما أنه يجب التحرر من أي قيود ضد حركة الإنسان سواء المبدأ الأخلاقي أو معايير العدالة الكونية .

¹ بن ناصر حاجة، الدولة الكونية وإشكالية القيم المعاصرة، بورغن هابرماس انموذجا، ص 167.

² المرجع نفسه، ص 168.

على إثر هذا الاختلاف بينهما تؤسس بن حبيب كونية واعية بذاتها وعليه نطرح الإشكال:

كيف أعادت بن حبيب بناء البراديغم التشاوري؟

خاتمة المبحث:

الديمقراطية التشاورية أهم إنجاز فلسفي في الحقبة المعاصرة ليورغن هابرماس وتلميذته سيلا بن حبيب رغم إختلافهما في مبدأ الكونية بالأخص مبدأ الإجماع الذي تراه بن حبيب غير مطلوب في الكونية عكس هابرماس، كما تولي أهمية للجانب النسوي وقضاياها الذي تراه مهمش في نظرية هابرماس إضافة إلى الطبقة العاملة والاطفال.

المبحث الثاني: سيلا بن حبيب وإعادة بناء البراديغم التشاوري.

بعد الإنتقادات التي طالت الديمقراطية التشاورية لهابرماس من قبل تلميذته سيلا بن حبيب وبالأخص مبدأ الكونية، سعت هذه الأخيرة إلى بناء براديغم تشاوري جديد سيتم التطرق إليه في هذا المبحث إنطلاقاً من الإشكال التالي:

ما البصمة التي أضفتها بن حبيب على الديمقراطية التشاورية؟

أعادت سيلا بن حبيب بناء البراديغم التشاوري إستناداً على نظرية هابرماس والثغرات التي عثرت عليها ضمن تلك الأخيرة، ينبغي أولاً التذكير بأهم معالم نظرية هابرماس المتمحورة في كتاب الحق والديمقراطية بين الوقائع والمعايير إنطلاقاً من النظامين الليبرالي والجمهوري والإشتغال على نقائصهما مؤسسا للديمقراطية التشاورية إنطلاقاً من إرساء مبدأ التواصل بين الذات وفق ايتقا النقاش وصولاً إلا إتفاق يرضي جل الأطراف في إطار عقلائي مع ضرورة التحرر من أي سلطة، ضغط أو هيمنة ضمن الفضاء العمومي مع ضرورة إعطاء الحرية للجميع دون إقصاء لأي شخص "في ظل رؤية كونية تسمح بفهم رؤى العالم في إطار النقاش الحقيقي"¹

ترى بن حبيب قصور ونقائص في هذه النظرية كونها تسعى إلى بناء كونية واعية بذاتها حيث تعتبر أن التوافق ليس الهدف الرئيسي والنهائي لأن المصطلح في أصله "يعتبر مصطلح

¹ علي عبود المحمداوي و آخرون، الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي، من مركزية الحداثة الى التفسير المزدوج، مرجع سابق، ص1482.

خادع" ¹، وبما أن الإختلاف بين بن حبيب وهابرماس يكمن في الوضعية الكونية حيث أن هابرماس يرى ان مبدأ الإجماع والتوافق يكون بشكل حر حول جملة من المبادئ دون أي ضغوطات أو إكراهات إتجاه الأطراف الفاعلة في الحوار إلا أن بن حبيب ترى أن هذا المبدأ غير ضروري ومنه تطرح تساؤلاً هو محور البراديغم التشاوري الجديد هو كيف يمكن تجاوز مبدأ الإجماع إلى نهاية مفتوحة "open ended"؟

تنطلق بن حبيب من جملة مبادئ في بناء البراديغم التشاوري للتأسيس لـ "كونية واعية بذاتها في مقابل الحجة المتعالية الضعيفة لهابرماس" ²:

- إحترام الأخلاق الكونية:

الإحترام يتطلب الإعتراف المتبادل لأن الحوار الأخلاقي لا يبدأ من الصفر، إحترام الأخلاق الكونية هو الإجابة على سؤال أساسي: "هل حصل الإعتراف الأخلاقي المتبادل بين المشاركين لقبول شرط وجودهم الجماعي"؟ ³

الإعتراف المتبادل هو حجر الأساس في العلاقات البيذاتية بين الأطراف الفاعلة في الحوار بمستوياته الثلاث: الحب، الحقوق، التضامن حسب أكسل هونيث في حين ترى إريس ماريون يونغ IRIS MARION YOUNG أن التحية شكل من أشكال التواصل حيث أنها إشارة إلى الإعتراف بالآخر، إضافة إلى الثقة بين الذات الفاعلة في الحوار .

- المساواة المتبادلة:

كل ذات فاعلة في الحوار تمتلك حق التكلم والنقاش " التبادل المساواتي يخول للأقلية أن تحظى بنفس الحقوق السياسية والإقتصادية والثقافية التي نحظى بها الأكثرية" ⁴ وضرورة الإنصات للآخر وإحترام آراءه ووجهات نظره وإنتقاداته.

¹ علي عبود المحمداوي و آخرون، المرجع نفسه، ص 1626.

² عزيز الهاللي، الفلسفة السياسية النسوية، سؤال السيادة والكونية في الكونية في فكر سيلابن حبيب، مرجع سابق ص 211.

³ علي عبود المحمداوي، الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من المركزية الحدائة الى التشفير المزدوج، مرجع سابق ص 1628.

⁴ المرجع نفسه، ص 1629.

تلزم بن حبيب الأولياء بتدريس أبنائهم التبادل المساواتي وإعدادهم على الإحساس بالآخر، كونه خاضع لنفس الحقوق والواجبات إذ شدد على الإعتراف بالآخر على إختلاف الأديان، الأجناس، الأعراق.

- إرادة الانتماء الذاتي:

كل فرد يمتلك الحرية التامة في الإنتساب لأي مجموعة يريد لها وعلى الدولة أن تحترم ذلك كونه حرية شخصية متحررة من كل إكراه أو ضغط.

- حرية المغادرة والانضمام:

" إن ممارسة حق المغادرة والانضمام يجب أن يكفل حقوق عضوية الفرد ولضمان هذا الحق فإن الدولة الليبرالية الديمقراطية لها الحق في التدخل وضبط أمور المغادرة وفق مبادئ المساواة بين المواطنين"¹.

مايؤاخذ على هابرماس حسب بن حبيب هو الفصل بين العدالة والعالم المعيش، بين القيم والمعايير، معايير القضايا العامة وقيم القضايا الخاصة، الأخلاق والإتيقا وهو ما تصطلح عليه "القطيعة بين النموذج المعياري The Normative Model والتحليل الإجتماعي"²، هذا الفصل أدى إلى حجز المرأة ودورها إذ أصبح مقتصر على الأشغال المنزلية، رعاية الاطفال، الإنجاب والخضوع لسلطة إستغلالية إضطهادية بعيدة عن العدالة فهابرماس رمى بالمرأة، الطبقة العاملة والأطفال خارج الكونية الأخلاقية" فرهانات بن حبيب هو موضعة الأخلاق الكونية في علاقتها مع النوع الإجتماعي (الجندر) والإختلاف والسياق"³.

دوافع بن حبيب لإعادة النظر في البراديغم التشاوري:

✓ منع ثلاث مواطنات يحملن الجنسية الفرنسية ذات أصول مغربية من دخول الفصل الدراسي لإرتدائهن الحجاب الشرعي بقرار من رئيس الإعدادية.

¹ علي عبود المحمداوي، المرجع نفسه ص 1631.

² المرجع نفسه ص 1632.

³ عزيز الهاللي الفلسفة السياسية النسوية، سؤال السيادة والكونية في فكر سيلابن حبيب، مرجع سابق، ص 216.

- ✓ إرتداء الحجاب في الفصل الدراسي لمدرسة يتعارض مع القانون الألماني وهو قرار صادر عن المحكمة الدستورية الألمانية في حق مدرسة من أصول أفغانية .
- هذان القراران إشارة إلى الإندماج القهري في مجتمع لا يتوافق مع الرغبات الشخصية في حين لا بد من إحترام الآخر بكل رغباته وإختلافاته وقناعاته .
- فكر الفيلسوفة ناتج عن مجموعة من العوامل:
- ✓ أسئلة الطفولة: من نحن ؟ ينتج عنه التمييز بين عالمين: الأنا والآخر ومنه بروز سؤال الإختلاف .
- ✓ إتقانها خمس لغات: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، التركية والإنجليزية .
- ✓ الإنتفاضة الطلابية، الحرب الأمريكية الفيتنامية.
- ✓ إرث هيجل حول المساواة، الأخلاق ... إلخ
- ✓ التأثر بحنة ارندت¹.

توجهها الفكري لا يعزل عن هويتها اليهودية وماعاناها المجتمع اليهودي حيث كان يجبر على تغيير عقيدته الدينية فهي تنظر إلى الفلسفة السياسية " لا كبحت في تاريخ الفكر أو الفلسفة السياسية بقدر ماهي إتصال بالأحداث الراهنة والمعيشة"²، تنبه الأفراد بشأن التطورات الحاصلة في وسائل الإعلام والإتصال وتأثيراتها على الحركات الإجتماعية كما تعتبر أن هذه الوسائل لا تصلح للتداول لأنها ليست أكثر من فضاء لتبادل الآراء لا أكثر وإنما مكانه الفعلي هو المؤسسات فتصرح " أنا ضد إتخاذ قرارات جماعية في وسائل الإتصال الإلكترونية أو التصويت"³

مجل فكرها يتمحور حول قضايا العالم المعيش وبالأخص الهجرة، الإحتلال، اللاجئين، المقيمين الغير شرعيين، المهمشين، المقصيين لأسباب عرقية، دينية، هوياتية، فهي تسعى لبناء كوسمبوليتية شاملة كلية أو ما تسميه الدولة العالمية الذي يضم كل العالم

¹ علي عبود المحمداوي، الفلسفة الغربية المعاصرة، مرجع سابق ص ص 1612،1613،1614.

² رشيد علوي، الفلسفة بصيغة المؤنث، مؤسسة هندواي سي اي سي، هاي ستريث وندسور، المماكة المتحدة، ظ، 2017، ص 54.

³ الحوار بين سيلابن حبيب وكارينواهل جورجسون حول الفضاء العمومي، التداول، الصحافة والكرامة، بتاريخ

لمصدر: <http://www.eresetdoc.org/14082008>، 18:50، 14052023.

البراديجم التشاوري لدى بن حبيب يقوم على إحترام الآخر كعضو في المجتمع الدولي وتعتبر أن الحقوق الفردية لاتتصر في المعاهدات والمواثيق لتأسيس لوضعية كونية تتجاوز الحدود كونها تتنافى مع الحرية، مواطنة عالمية بعيدة عن الإنحياز الهوياتي وعن الديانة، اللغة... إلخ، كون أن " الكونية الليبرالية بعيدة الإكمال"¹، في ظل التعارض بين المواثيق الدولية والمعاهدات وهو ما تسميه المأزق الأنطولوجي لمعايير مواطنة كونية.

أساسيات الديمقراطية التشاورية لدى بن حبيب يمكن إجمالها في قيم التعدد والخير المشترك، التعاون التضامني في ظل نقاش عمومي بين المجتمع المدني والأشكال المتعددة الأخرى مع إحترام الضوابط المعيارية من مساواة، التماثل وأفعال الكلام، والحوار وسؤال²، هذا النوع من الديمقراطية على تقارب من النموذج الليبرالي حيث تم التخلي وهدم جزء منه وإحداث بعض التعديلات لإدماج الهامش (المرأة، الطبقة العاملة، الأطفال) ساعية إلى تأسيس كونية إنسانية قوامها الإحترام بين الأنا والآخر والإعتراف، والجدير بالذكر أن هذه النظرية نتيجة لمسار طويل للفيلسوفة وكخلاص من مآسي الإنسانية خاصة المجتمع اليهودي الذي عان ويلات التهميش ولتعميم ثقافة الإختلاف وتقبل التعدد خاصة الديانات.

¹ عزيز الهالي، الفلسفة السياسية النسوية، سؤال السؤال السيادة والكونية في فكر سيلابن حبيب، مرجع سابق، ص 190.

² المرجع نفسه، ص 245.

خاتمة المبحث

- ✓ البراديجم التشاوري لسيلا بن حبيب يتلخص في النقاط التالية:
- ✓ توسيع الهامش السيادي لفتح فرص لإنضمام العضوية السياسية إلى سيادة منصفة وعادلة ومتوازنة .
- ✓ رد الإعتبار للعنصر الضعيف (النساء، العمال، الفئات الشعبية) .
- ✓ إدماج المشاعر، الرغبات والإحتياجات في المنظومة الديمقراطية وهكذا يصبح التوافق العقلائي ممكن .
- ✓ إعطاء قيمة لقيم التعدد والخير المشترك والتعاون التضامني .
- ✓ إمكانية النقاش بين المجتمع المدني والأشكال المتعددة الأخرى
- ✓ ظوابط التعدد المتمثلة في المساواة، التماثل وأفعال الكلام، السؤال وفتح الحوار
- ✓ الديمقراطية التشاورية لا تحتضن القيم فقط بل كذلك صراع المصالح والتعاون والحياة الإجتماعية لتأسيس كونية أخلاقية

المبحث الثالث: مآلات الديمقراطية التشاورية بين التنظير والتطبيق.

الديمقراطية التشاورية كغيرها من النظريات لها وعليها من الإيجابيات والسلبيات التي كانت نقطة إنطلاق لبناء نظرية أخرى وعليه يطرح الإشكال التالي:

✓ ماهي أهم النقاط المسجلة على الديمقراطية التشاورية؟

✓ ماهو البديل المتجاوز للديمقراطية التشاورية؟

الديمقراطية التشاورية هي نظرية قوامها التواصل بين الذات بهدف تحقيق التفاهم في إطار عقلاني وفق إتيقا النقاش داخل فضاء عمومي ضمن عالم معيش، حيث أنها لاتقدم حولا جاهزة تطبق بل تسعى إلى صياغة شروط تمكن من إيجاد حلول لغرض بناء مجتمعات حديثة تقوم على مشاركة الأفراد في الممارسة السياسية دون إقصاء لأي أحد بعيدا عن كل مظاهر العنف، التسلط، والهيمنة¹.

الجانب الإيجابي في النظرية هو أنها مشروع إجتماعي، سياسي، أخلاقي يسعى لإرساء التواصل والتفاعل بين الذات وتفعيل مبدأ النقاش في ظل فضاء عمومي يعالج قضايا واقعية، فهي مشروع قيمي يهدف إلى تحقيق الإندماج والإعتراف بالتعدد العرقي، الديني... إلخ والتعايش البيئذاتي وبالتالي تحقيق مبدأ الكونية وإلغاء الحدود وتوحيد العالم متوج بإتيقا النقاش وإرساء قيم التحوار والنقاش والتشاور بعيدا عن كل أشكال العنف والهيمنة، أما عملية إتخاذ القرارات ومناقشة المواضيع تتم في إطار تفاعلي بين الأفراد في نقاش وحوار غير مقيد بحدود بل عابر للأوطان (عالمي).

بالرغم من إسهامات هذه النظرية إلا أنها حملت بعض النقائص والقصور جعلها موضع نقد من طرف العديد من الفلاسفة:

اكسل هونيث: يمكن اجمال نقده للديمقراطية التشاورية في النقاط التالية:

✓ العملية التواصلية ظلت محصورة في الجانب اللغوي فقط متجاهلة الإشارات التواصلية

الآخري: لغة الجسد، الرموز، الانفعالات، تعابير الوجه... الخ .

¹ فارس قره، الديمقراطية التداولية عند بورغن هابر ماس، مرجع سابق، د.ص.

- ✓ الكونية واخلاق المناقشة كنقاط قوة في هذه النظرية مفهومان ضيقان للعدالة .
- ✓ الاعتماد على نموذج المجتمعات الغربية كنموذج شامل دون باقي المجتمعات .
- ✓ مضمونها فلسفة انجلوساكسونية بمفهوم آخر
- ✓ قيامها على اتيقا النقاش وتجاهل الظلم الاجتماعي .

ولذلك لم تتمكن من فك النزاع في المجتمعات المعاصرة فأليات السيطرة والتحكم لازالت متواصلة لذلك سعى إلى تفعيل مبدا الاعتراف " الاعتراف الاجتماعي مفهومه مركزيا لتفادي العنف واستبعاد شبح الحروب والشور التي اصبحت تهدد البشر في عصرنا هذا" ¹ حيث ان الفرد لا يتواصل مع الآخر الا اذا اعترف به باشكال ثلاث: الحب، الحق، والتضامن وبذلك تتحقق ذاتية الفرد من خلال الثقة بالذات والشعور بقيمتها في المجتمع، الاحترام من خلال الاعتراف المتبادل بالحقوق، التقدير.

الآن تورين: الديمقراطية التشاورية لم تتمكن من تحقيق المبتغى ويعتبر ان المجتمعات بحاجة إلى الديمقراطية تخلص الانسان من مظاهر الظلم والإستبداد.
ألبرت فيلمر: مايعيبه على هذه النظرية يعرض في النقاط التالية:
 ✓ اعتبار المجتمع راقى خالي من العنف والكذب افتراض خيالي.
 ✓ الاتفاق بين الذوات بدون عراقيل امر مستحيل؟
 ✓ اعتماد التواصل على الاخلاق والعقلانية طرح اشكال رئيسي: لماذا رد التواصل الى الاخلاق دون غيره من المبادئ؟

- **جيل دولوز:** يرى ان الديمقراطية التشاورية قوامها التواصل الا ان المهمة الرئيسية للفلسفة ليست التواصل حيث يقول: "ليست الفلسفة تامل ولا تفكير ولا تواصل" ² حيث ان دولوز

¹ كمال بومنير، مقاربات في الخطاب النقدي لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى هارتموث روزا، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، د ط، 2014، ص40.

² جيل دولوز وغتاري فليكس، ماهي الفلسفة؟ تر ومراجعة مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت، و البيونيسكوباريس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 1997 ص 31.

رفض التواصل واستبدله بنموذج المقاومة والابداع حيث ان كلما كان الابداع كانت المقاومة ضد السكون والواقع ووبلاته.

اما المجتمع العربي يعتبر الديمقراطية التشاورية مفهوم غربي يحمل في طياته عديد من الخفيات، السياسية، الدينية العقائدية، الدينية... الخ، فطه عبد الرحمن يعتبر فكرة الكونية كمحور لهذه الاخيرة مفهوم خطير والخاص على الامة الاسلامية كون ان هذه الاخيرة نمت في احضان فلاسفة المان من اصول يهودية غرضها الاساسي ارساء السيطرة والتحكم في العالم وبالتالي الغاء مبادئ الاسلام .

الديمقراطية التشاورية هي نظرية مثالية بالإجماع لا يمكن لها التحقق على ارض الواقع فالتواصل لا يمكن له التمام دون ضغوطات، اكرهات، وتعصب للآراء. الخ حيث يقر ألبرت فيلمر: المجتمع كجماعة غير محدودة للتواصل... يعبر عن وهم مثالي للتفاهم وبعيد عما يجري في الواقع.¹

من وجهة نظرة الشخصية نرى ان الديمقراطية التشاورية تحمل في طياتها مضامين غربية الداعية إلى إخلال في المجتمع العربي وبالأخص الاسلامي فنجد مثلا الجزائر بلد يعتز بعروبه و متمسك في عقيدته ليس من الهين كسر هذه الحواجز المتجذرة في عروبه يصعب عليه خلق جو من النقاش والحوار بعيدا عن التعصب للآراء التناسق بين المجتمع المدني والسلطات. على إثر هذه الإنتقادات والنقائص ظهر نوع آخر من الديمقراطية عنونة بالديمقراطية التشاركية وعليه طرح الاشكال التالي:

- ✓ ما مفهوم الديمقراطية التشاركية؟
- ✓ هل الديمقراطية التشاركية كبديل عن الديمقراطية خيار ناجح؟
- ✓ ما الاختلاف بين هذان الآخران ؟

¹ حسن مصدق، النظرية النقدية التواصلية، مرجع سابق، ص 160.

الديمقراطية التشاركية في معناها العام " تعني ان يكون للمواطنين دور في صناعة القرارات التي تؤثر في حياتهم " ¹ والسماح لهم بالانخراط في الممارسات السياسية بشكل مباشر مكتملة للديمقراطية التشارورية وليست تجاوز لها، ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في تسعينات القرن الماضي في المجالين الصناعي والاقتصادي فيما يخص تسيير العمل والإنتاج ومناقشة المسائل واتخاذ القرارات ثم عممت للمجال السياسي بإقحام المواطنين في مناقشة القضايا العامة حيث يعتبر كل فرد جزء من نظام لا يقصي احد، ولا يهمله عن طريق التفاعل المباشر في مناقشة قضايا المجتمع وإيجاد الحلول وتجاوز الصعوبات، تتم هذه الأخيرة وفق آليات تحقق مبدأ المشاركة في صنع القرارات والمتمثلة في ما يلي:

- ✓ الإستفتاء الشعبي: يتضمن إشراك كل الافراد الذين تتوفر فيهم الشروط التي ينصها الدستور في عملية اتخاذ القرارات في القضايا المصيرية حيث يتم اللجوء اليه نادرا فقط كتعديل الدستور، الإدلاء بالأصوات يكون بعبارة نعم أو لا حيث لا يسمح بتقديم التعديلات والمقترحات، في حين قاعدة المشاركة تكون أوسع.
- ✓ تقديم العرائض: حيث يسمح للمواطن بتقديم عريضة للسلطة المختصة من اجل اقتراح قانون أو تعديل.
- ✓ المبادرة الشعبية: يسمح للفرد بتقديم اقتراح كحق لاي مواطن إلى ان يصل مرحلة الاستفتاء جمع عدد معين من التوقيعات.
- ✓ الميزانية التشاركية: هي عملية التشاور حول تخصيص الميزانية ².

¹ عصام بن الشيخ، لمين سويقات، إدماج مقارنة الديمقراطية التشاركية في تدبير الشأن المحلي، حالة الجزائر والمغرب، مخبر قسم العلوم السياسية والادارية المغاربية، كاية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر ص10.

² غيتاوي عبد القادر، بخدا جلول، الديمقراطية التشاركية بين النظرية والتطبيق في الجزائر، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر، ع 9، مارس2018.المجلد الأول، ص ص 7576.

مؤسسات الديمقراطية التشاركية:

المجتمع المدني: المتئل في المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ودورها في صنع القرارات السياسية النقابية خاصة أنها على احتكاك مباشر بواقع المواطن وتتمثل فيما يلي:

✓ الاحزاب السياسية ودورها في توسيع النشاط السياسي والمشاركة الجماهيرية إذ تعد حلقة وصل بين الحاكم والمحكومين .

✓ الجماعات الضاغطة نظرا للممارستها الضغط عن الحكومة لتحقيق اهدافها.

✓ الجمعيات.¹

الجماعات المحلية: المجالس المحلية المنتخبة كقاعدة لا مركزية مكلفة بتسيير شؤون

المواطنين خاصة بعد تزايد العبء على الدولة وصعوبة تسيير شؤون المواطنين .

قد تبدو عبارتي الديمقراطية التشاركية والديمقراطية التشاركية مفهومين مترادفان الا ان الحقيقة غير ذلك فالنقائرية ماهي الا جزء من التشاركية من حيث انها استشارة المواطنين في القرارات ولكن القرار النهائي لا يعود إليهم بل إلى السلطات العليا في حين ان التشاركية تتجاوز هذا المفهوم الضيق " حيث ان المواطن مدعو إلى الانخراط في بناء القرار ويتدخل في تنفيذه وتقييم فعاليته العملية"²، الا ان الطريقة التي يتم وفقها النقاش بين الافراد داخل الفضاء العمومي لا تزال مبهمة في كليهما.

تعد الديمقراطية التشاركية أنجع من التشاركية ومناسبة للمجتمعات المعاصرة حيث إن وظيفة المواطنين لم تبقى محصورة في التصويت واختيار ممثلي وإنما تتجاوز ذلك الى مراقبة أدائهم السياسي مع ضمان انخراط جميع الافراد في عملية اتخاذ القرارات أي الإشراف الفعلي في عملية صنع القرار.

¹ قريد رتبية، الديمقراطية التشاركية في الجزائر بين النصوص القانونية والواقع التطبيقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، اشراف رداوي عبد المالك، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر 2020/2019، ص 2023.

² عصام بن الشيخ، الأمين سويقات، مرجع سابق، ص 12.

تعزز هذه الأخيرة دور المجتمع المدني كونه أقرب إلى انشغالات المواطنين، محددة الفرق بين المشاركة الجزئية التي قامت عليها الديمقراطية التشاورية والمشاركة الكلية التي تقوم عليها الديمقراطية التشاركية هادفة بذلك إلى إعادة بناء المواطنة وتوسيع نطاق المشاركة السياسية وتحسين النظام الديمقراطي .

خاتمة البحث

الديمقراطية التشاورية كنظرية قائمة على التواصل بين الذات وفق اتيقا المناقشة داخل فضاء عمومي صنفت كنظرية مثالية متعالية غير قابلة للتجسيد على أرض الواقع مما أدى إلى تبلور بديلا عنها تمثل في الديمقراطية التشاركية حيث جعلت الافراد مشاركين فعليين في الممارسة السياسية متجاوزة مبدأ التمثيل .

نتائج الفصل:

يهدف هذا الفصل إلى التطرق للاختلافات في الديمقراطية التشاورية بين هابرماس المؤسس الفعلي لها واحد رواد الجيل الثاني من مدرسة فرانكفورت وتلميذته سيلا بن حبيب احد ممثلي الجيل الثالث من المدرسة وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

✓الاختلاف بين هابرماس وبن حبيب تمثل في الوضعية الكونية وبالضبط في مبدأ الإجماع حيث يراه هابرماس ضروري من خلال الاتفاق حول المبادئ دون خضوع الأطراف الفاعلة في الحوار لأي ضغوطات أو إكراهات تمس القرارات، إلا أن بن حبيب ترى مبدأ الإجماع غير ضروري، كما ترى إن هابرماس أهمل الهامش (النساء، الأطفال، الطبقة العاملة) وتصفه كأخلاقي أكثر من منظر اجتماعي واثر هذه الاختلافات تؤسس براديجم تشاوري جديد.

✓البراديجم التشاوري لبن حبيب يقوم على إدماج الهامش. الرغبات، الاحتياجات ضمن المنظومة الديمقراطية وإدماج العضوية السياسية داخل الكونية الأخلاقية ؟

✓الديمقراطية التشاركية هي البديل المتجاوز للديمقراطية التشاورية خاصة بعد تصنيفها كنظرية مثالية متعالية غير قابلة للتجسد الفعلي .

خاتمة

الخاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج ما يلي:

الديمقراطية التشاورية نظرية إجتماعية سياسية هادفة إلى بناء مجتمع عادل تسوده المساواة بعيدا عن كل مظاهر الهيمنة والسيطرة، ظهرت كنتاج لنقد الحداثة الغربية، حيث تجاوزت سلبيات العقل الأداتي والتقنية حيث إقترح التواصل بديلا من طرف رائد لجيل الثاني من مدرسة فرانكفورت يورغن هابرماس، والغرض الأساسي لهذه الأخيرة هو تقوية العلاقات الإجتماعية وإرساء ثقافة النقاش والحوار ضمن العالم المعيش طبقا لإتيقا النقاش بصفتها أخلاق عامة ساعية إلى الإتفاق الفرد وفق ضوابط ومعايير، الصدق، الإخلاص، المفهومية كركائز اساسية حتى يكون الحوار ناجحا كدعوة من انصار النظرية إلى قيم وفضائل الصدق، الصراحة، الثقة والامانة، في إطار فضاء عمومي يسمح للمواطنين بالمشاركة السياسية وتشكيل الرأي العام إذ يتمثل هذا الآخر في الاماكن العامة، الصحف، المجالات الجرائد، وسائل التواصل الإجتماعي إذ يشكل الوسيط بين الدولة والمؤسسات المجتمع المدني وفصحة لإجماع الأفراد وتكوين آراء عمومية بالاتفاق بعيدا عن مظاهر القهر.

كانت هذه النظرية ثمرة وحاصل منطلقات العديد من الفلاسفة أمثال: كانط في الجانب الأخلاقي، أوستن في الجانب اللغوي، ماكس فيبر وغيرهم للرقى بنموذج اجتماعي يستوعب الجميع، إضافة إلى أنقاض النظامين الليبرالي القائمة على سلطة الدولة، والنظامي الجمهوري المتمركز حول نظام الجماعة وفسح للمواطنين المجال للمشاركة في الفعل السياسي، فقدمت الديمقراطية التشاورية من طرف هابرماس لتقويم لنقائص هذان النظامان.

تمكنت هذه النظرية حول فكرة اللغة كونها محور التواصل وفق ثلاث مفاهيم مركزية: العقلانية، السلطة، الرأي العام لإرساء مبدأ الكونية الذي شكلت نقطة الخلاف ب بين هابرماس وتلميذته سيلابن حبيب أحد رواد الجيل الثالث من مدرسة التي سارت على خطى أستاذها إلا أنها ترى أن النموذج والهابرماسي محدود وقاصر حيث تجاوز واهمل الفئة النسوية، الأطفال والعمال، لذلك تقدم نموذج وبراديجم تشاوري جديد يعيد إدماج الهامش كما ترى هذه الأخيرة أن مبدأ الإجماع الذي يراه هابرماس ضروري في نظريته مبدأ غير مطلوب

في الكونية فالديمقراطية التشاورية حسبها لا تحتضن القيم فقط بل أيضا التعاون في الحياة الإجتماعية ساعية لتوسيع الهامش السيادي وفتح الفرص لانضمام العضوية السياسية ورد الاعتبار للعنصر الضعيف والطبقة المهمشة (النساء، العمال، الأطفال) والإيمان بالاختلاف وتعدد الديانات والثقافات والأجناس في إطار منصف وعادل مع قابلية النقاش بين المجتمع المدني والأشكال المتعددة الأخرى.

بالرغم مما حققه المشروع من نتائج إلا أنه لم يخلو من إنتقادات العديد من الفلاسفة من جملة كارل آرتوآبل، الذي اعتبر أن التواصل لم يخرج عن إطاره اللغوي، أكسل هونيث التي ترى انصراف في التجربة التواصلية لا تتماشى والواقع المعاش وأنها تتجاهل الصراع في حين ان النزاع والخلاف قطرة بين بني البشر ما جعلها تصنف كنظرية مثالية ترانسندتالية متعالية غير قابلة للتجسيد على ارض الواقع، كما تجاهلت الإشارات التواصلية الأخرى: لغة الجسد، الرموز، الانفعالات وتعابير الوجه، إما الكونية كمبدأ في هذه النظرية فهو مفهوم جد ضيق للعدالة، لذلك سعى الى تفعيل مبدأ الاعتراف المتبادل لتفادي مظاهر العنف واستبعاد شبح الحروب ورد الاعتبار للذات الإنسانية في أشكال ثلاث: الحب، الحق، التضامن.

أما الآن تورين فيرى أن المجتمعات بحاجة الى ديمقراطية تحررية تخلص الإنسان من شبح الاستعباد والاستبداد، أما آلبرت فيلمر يرى أن فكرة المجتمع الراقي الخالي من العنف والكذب افتراض خيالي، كما إن فكرة الاتفاق بين الذوات بدون عراقيل أمر مستحيل، في حين إن جيل دولوز يرى أن مهمة الفلسفة ليست التواصل وإنما التفكير لذلك يقدم المقاومة والإبداع بديلا لهذا الأخير، أما الفلاسفة العرب فقد اعتبروا أن الديمقراطية التشاورية مفهوم خطير بالأخص على الأمة الإسلامية كون أن هذه الأخيرة من أصول ألمانية يهودية هادفة الى إرساء السيطرة والتحكم في العالم والقضاء على مبادئ الإسلام.

على العموم فإن الديمقراطية التشاورية نظرية مثالية بالإجماع لم يكتب لها التجسد على الواقع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرءان الكريم:

1. سورة الحشر آية 06.

قائمة المصادر:

1. يورغن هابرماس، الحداثة وخطابها السياسي، تر: جورج تامر، دار النهار مؤسسة كونر اداديناور، عمان، د ط، 2005.
2. يورغن هابر ماس، مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو النسالة الليبيرالية، تر: جورج كنورة، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
3. يورغن هابر ماس، اتيقا المناقشة ومسالة الحقيقة، تر عمر مهيل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
4. يورغن هلماس، العلم والتقنية كاديولوجية، تر: حسن صقر، منشورات الجمل، مكتبة الإسكندرية، مصر، د.ط.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم طلبة حسين عبد النبي، حقيقة الديمقراطية والموقف منها دراسة نقدية في ضوء الاسلام، في كلية الشريعة، الرياض، السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 2012.
2. أبو النور حمدي، أبو النور حسن، يورغن هابرماس الأخلاق والتواصل، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، د.ط، 2012.
3. آلان تورين، نقد الحداثة، تر عبد السلام طويل، إفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2010.
4. ام الزين شيخة المسكيني، كانط رهينا، المركز الثقافي العربي، ط1.
5. بليمان عبد القادر، دراسات فلسفية في الأخلاق والسياسة نحو رؤية تحليلية للحالة العربية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
6. جورج يول، التداولية، تر قصى العتابي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2010.

7. جيل دولوز و غتاري فليكس، ماهي الفلسفة ؟ تر ومراجعة مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت، و البيونيسكوباريس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
8. جيمس جوردن فيلسون، يورغن هابر ماس، مقدمة قصيرة جدا، تر: احمد محمد الروبي، مراجعة ضياء ورادي، مؤسسة هنداوي، د.ط، 2017.
9. حازم البلاوي، عن الديمقراطية الليبرالية قضايا ومشاكل، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1994.
10. رشيد علوي، الفلسفة بصيغة المؤنث، مؤسسة هنداوي سي اي سي، هاي ستريث وندسور، المملكة المتحدة، 2017.
11. زهير الخويلدي، نظرية العدالة بين المبادئ الاجرائية والممارسات الاجتماعية، الاثنيين 07 ايلول 2020.
12. شهريار زروشتاس، الليبرالية، تر حسن الصرف، المركز الاسلامي للدراسات، ط1، 2017.
13. صدى الدين القباجي، الأسس الفلسفية للحدثة، دراسة نقدية مقارنة بين الحدثة والإسلام، د.ط، د.س.
14. عادل البلواني، النظرية السياسية لهابرماس، الحدثة والديمقراطية، افريقاالشرق، المغرب، د ط، 2016.
15. عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية، الاردن، عمان، 2016.
16. عزيز الهلالي، الفلسفة السياسية النسوية، سؤال السيادة والكونية في فكر سيلا بن حبيب، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط 1، 2019.
17. عطيات ابو السعود، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2002.

18. علي عبود المحمداوي وآخرون، الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة الى التشفير المزدوج، موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، منشورات الضفاف، الرياض، السعودية، ط 1، 2013.
19. عمر مهيبيل، من النسق إلا الذات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1 2007.
20. كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2010.
21. كمال بومنير، مقاربات في الخطاب النقدي لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى هارتموث روزا، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، د ط، 2014.
22. محمد بكاي، أرخبيلات مابعد الحداثة، رهانات الذات الانسانية من سطوة الانغلاق الى اقرار الانعتاق، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط 1، 2017.
23. محمد جديدي، الحداثة ومابعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2008.
24. محمد نور الدين أفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، نموذج هابرماس، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط 3، 1998.
25. موسى ابراهيم، الفكر السياسي الحديث والمعاصر، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 2011.
26. نور الدين علوش، نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس، دار الفارابي للطبع والنشر، لبنان، د.ط، 2013 .
27. هلال علي الدين، مفاهيم الديمقراطية في الفكر السياسي الحديث، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط 2، 1987.
- قائمة المعاجم والموسوعات**
1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر احمد حيدر، المجلد السابع، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2003.

2. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، ج 2، 1982.
3. فارس قره، ديمقراطية عتند يورغن هابرماس، الموسوعة السياسية، 2020 على الموقع

المجلات

1. براني محمد، بن طرات جلول، التداولية وأخلاق التواصل، قراءة تحليلية في مشروع هابر ماس، مجلة الدراسات الانسانية واجتماعية، ع 3، 2021.
2. جلول مقورة، النشاط الديمقراطي في خدمة الفاعلية التواصلية، مجلة الحكمة، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، ع 16، سداسي 1، 2013.
3. حفصة كويبي، حليلة رقاد، الاعلام الجديد كفضاء عمومي في البيئة العربي، مجلة الحوار الثقافي، ع خريف وشتاء 2015.
4. حنفي جميلة، نظرية المعقولة التواصلية لدى يورغن هابرماس، مجلة دراسات فلسفية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم الفلسفة، الجزائر، الجزائر، ع 7.
5. خن جمال، الحوار والتواصل في اخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس، مجلة الرواق، ع 3، جوان 2016.
6. غيتاوي عبد القادر، بخدا جلول، الديمقراطية التشاركية بين النظرية والتطبيق في الجزائر، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر، ع 9، مارس 2018. المجلد الأول.
7. محمد حيدي البيو إثيقا مقارنة علمانية، مجلة مؤمنون بلا حدود، 4 سبتمبر 2015،
8. نادية محمد باشا، الديمقراطية التشاورية عند هابرماس، مجلة البحث العلمي في الآداب، ع 19، فيفري 2018.
9. نور الدين علوش، تحولات الفضاء العمومي في فلسفة السياسية المعاصرة، من هابر ماس إلى نانسي فريزر، المجلة التونسية للدراسات الفلسفية، ع 54-55، 2014، 2015.
10. نورة قدور، الديمقراطية التداولية (التشاركية) عند يورغن هابرماس، مجلة تاريخ العلوم، العدد 05، 2017.

11. هناء علالي، مصطفى كيجل، الفضاء العمودي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس. قسم الفلسفة، كلية الآداب الإنسانية و الإجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، ع50، جوان 2017.

12. يورغن هابرماس، الحداثة مشروع ناقص، تر: بسام بركة، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع29، 1926.

13. يورغن هابرماس، العلاقة بالعالم ومظاهر عقلانية الفعل، تر: جورج أبي صالح، الفكر العربي المعاصر، ع46، 1987.

الرسائل الجامعية

1. بن ناصر حاجة، إشكالية التواصل والنقد الاجتماعي عند رواد مدرسة فرانكفورت، نموذجا يورغن ها برماس، إشراف ملاح محمد، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران الجزائر 2009-2010.

2. بن ناصر حاجة، الدولة الكونية وإشكالية القيم المعاصرة، يورغن هابرماس نموذجا.

3. حاجة بن ناصر، الدولة الكونية وإشكالية القيم المعاصرة، يورغن هابرماس نموذجا، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، إشراف: أ، د ملاح احمد، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2018-2019.

4. زرواق خديجة، العقلانية التواصلية هابر ماس أنموذجا، إشراف بوزيرة عبد السلام كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم الفلسفة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، 2015-2016.

5. عبير كريد، أخلاق المناقشة، هابرماس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، إشراف العقبي لزه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الفلسفة جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر 2021, 2022.

6. عصام بن الشيخ، لمين سويقات، إدماج مقارنة الديمقراطية التشاركية في تدبير الشأن المحلي، حالة الجزائر والمغرب، مخبر قسم العلوم السياسية والادارية المغاربية، كاية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

7. فوزية شراد، فلسفة اللغة عند يورغن هابر ماس، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة، إشراف أ د، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010 .
8. قريد رتيبة، الديمقراطية التشاركية في الجزائريين النصوص القانونية والواقع التطبيقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، إشراف رداوي عبد المالك، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر 2019/2020.
9. لحر سمر، نقد العقلانية الادائية لدى يورغن هابر ماس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، إشراف أ امقورة جلول، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2016-2017.
10. نقلا عن حاجة بن ناصر، الدولة الكونية واشكالية القيم المعاصرة، يورغن هابرماس أنموجا، مرجع سابق.
11. نوار ثابت، الفضاء العام عند يورغن هابر ماس، بحث في المفهوم والتحول التاريخي، مجلة النجاح للأبحاث الجامعة، مج33، ع3، 2018، د.ص.
- المواقع الالكترونية
1. <http://political.ency-lopedia.org/dictionary/> تاريخ آخر الدخول: 2023/03/04 على الساعة 15:02
2. N.annabaa.org. 17/04/2023. 13 :49.
3. الحوار بين سيلا بن حبيب وكارينواهل جورجسون حول الفضاء العمومي، التداول، الصحافة والكرامة، بتاريخ 4-08-2008 المصدر <http://www.resetdoc.org/> 18:50، 14-05-2023.
4. حوار مشترك مع الفيلسوف ارشيبكي والفيلسوفة سيلا بن حبيب، تر نور الدين علوش، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب، 21-05-2012، موقع المؤسسة <http://www.mominoun.com> . بتاريخ 13-05-2023، 18:30.

5. عمر بلخشين، المواطنة العالمية، الكونية الانسانية ومخاطر القول بالخصوصية، الحوار المتمدن، ع3880، 14-10-2012، 20:08. M.ahwar.org، تاريخ أول دخول 19:20. 2023/03/08.

6. فوزي بوخريص، الاندماج الاجتماعي والديمقراطية نحو مقارنة سوسيولوجية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، ص 04، www.mominoun.com، أخر اطلاع بتاريخ 2023/04/06. 14:22.

7. محمد طيفوري، جيل ثالث من مدرسة فرانكفورت العريقة يؤسس لفلسفة الإعتراف، جريدة العرب الإقتصادية الدولية، الرباط، المغرب، الجمعة 5 ماي 2023. www.aleqt.com

ملاحق

الملحق رقم (01): يورغن هابرماس^{1 2}



18جويلية 1929: تاريخ الميلاد في دوسلدورف بألمانيا.

1954: حصوله على درجة الدكتوراه من جامعة بون تحت عنوان: المطلق والتاريخ حول

التناقض في فكر شيلينغ.

1956: عين مساعد لتهودا دورو أدورنو في مدرسة فرانكفورت

1961-1964: عين استاذ للفلس وعلم الاجتماع في هايدلبرغ

1963: نشر مقالتي النظرية والممارسة

1964-1971: انتقل للتدريس في فرانكفورت

1965: القى محاضرة افتتاحية في جامعة فرانكفورت " المعرفة والمصلحة

1968: إصدار مجموعة من الكتب: التقنية والعلم كإيديولوجيا المعرفة والمصلحة

1971: اصدار كتاب جوانب فلسفية وسياسية

1981 اصدار كتاب نظرية الفعل التواصلي

1983: انضم إلى مدرسة فرانكفورت

الملحق رقم (02): سيلا بن حبيب¹

¹ بن ناصر حاجة، اشكاليات التواصل النقد الاجتماعي عند رواد مدرسة فرانكفورت: نموذج يورغن هابرماس، ص138.

² علي عبود المحمداوي وآخرون، الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة الى التفسير المزدوج، ج2، ص1477.



سيلا بن حبيب

1950: تاريخ الميلاد بإسطنبول "تركيا"

1996: الإنضمام إلى الجمعية الفلسفية الأمريكية

1977: كتابة اطروحتها في فلسفة هيغل السياسية

2013: اشتغلت رئيسة اللجنة العلمية بجامعة كولونيا بألمانيا

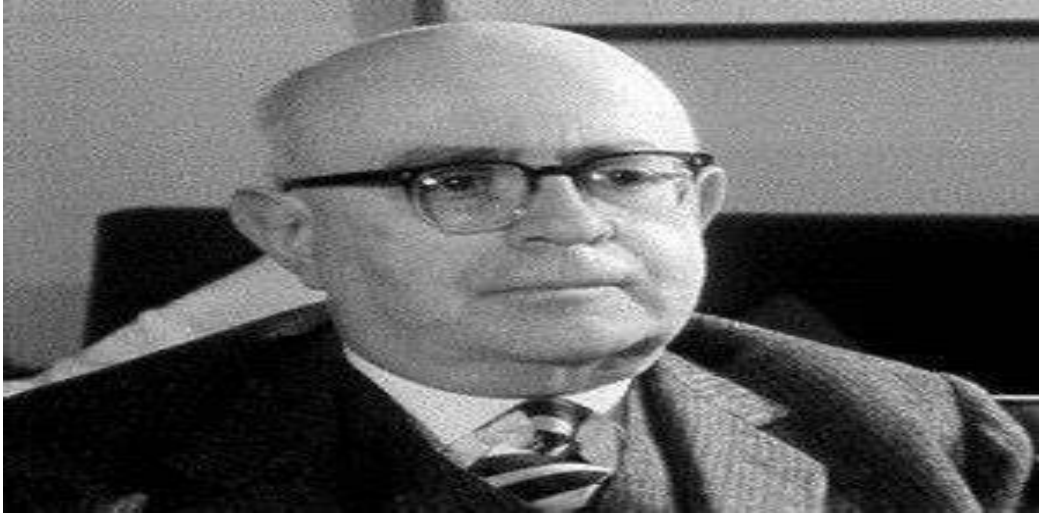
2014: تحصلت على جائزة meiter-eckhart-preis

عالجت العديد من القضايا التي تخص العالم المعيش كالهجرة، الإحتلال، المهمشين،

لها العديد من المؤلفات نذكر: حقوق الآخرين، الأجانب، المقيمين، المواطنين، كونية أخرى.

¹ رشيد علوي ، الفلسفة بصيغة المؤنث، ص54،53.

الملحق رقم (03): ماركس هوركهايمر¹



1985: تاريخ الميلاد في شتوتغارت، ألمانيا

1930: الإنضمام إلى المدرسة النقدية

1931: صدور كتابه النظرية التقليدية والنظرية النقدية وتولي رئاسة المعهد فرانكفورت

1933: تولى المعهد عن بعد نفيه

1948: عاد إلى ألمانيا

1950: عودة نشاط المعهد وتوليئه رئاسة قسم الفلسفة

1954: عودته للو،م أ وعضويته في جامعة شيكاغو

1958: تقاعده

1973: تاريخ وفاته

¹ إشكالية التواصل و النقد الإجتماعي عند رواد مدرسة فرانكفورت: نموذج يورغن هابرماس، ص135.

الملحق رقم (04): نيودورآدورنو¹



1903: تاريخ ميلاده في فرانكفورت ألمانيا

1924: نيل شهادة الدكتوراه بعنوان "التعالى الغيرى واليوماني في ظاهرية هورسل

1938: عضويته في معهد فرانكفورت، و تنقله إلى الوهم، أ وتأليف كتاب جدل العقل

بالإشراك هوركهايمر

1955: توليه رئاسة المعهد خلفا لهوركهايمر

1966: صدور كتاب الجدل السلبي

¹ إشكالية التواصل و النقد الإجتماعي عند رواد مدرسة فرانكفورت: نموذج يورغن هابرماس، ص136.

الفهرس:

.....	شكر وعرهان
.....	إهداء
.....	قائمة المختصرات
i.....	مقدمة:

الفصل الأول: الجذور الفكرية للديمقراطية التشاورية

8.....	تمهيد
9.....	المبحث الأول: من العقلانية الأداة إلى العقلانية التواصلية.....
18.....	المبحث الثاني: الديمقراطية التشاورية كبديل للبيبرالية والجمهورية.....
25.....	المبحث الثالث: المفاهيم المركزية للديمقراطية التداولية.....
32.....	نتائج الفصل:

الفصل الثاني: منطلقات الديمقراطية التشاورية

36.....	تمهيد
47.....	المبحث الأول: النظرية التواصلية.....
53.....	المبحث الثاني: إتيقا النقاش.....
60.....	المبحث الثالث: الفضاء العمومي.....
65.....	نتائج الفصل:

الفصل الثالث: الديمقراطية التشاركية بين سيلا بن حبيب وهابرماس.

المبحث الأول: الوضعية الكونية بين هابرماس وسيلا بن حبيب	68
المبحث الثاني: سيلا بن حبيب وإعادة بناء البراديغم التشاركي.	75
المبحث الثالث: مآلات الديمقراطية التشاركية بين التنظير والتطبيق.....	81
نتائج الفصل:	86
الخاتمة:	88
قائمة المصادر والمراجع.....	90
ملاحق	98
..... قائمة الملاحق	
..... قائمة المصطلحات.....	
..... ملخص	

قائمة الملاحق:

الملحق رقم (01): يورغن هابرماس	100
الملحق رقم (02): سيلا بن حبيب:.....	101
الملحق رقم (03): ماركس هوركهايمر	102
الملحق رقم (04): نيودورآدورنو	103

قائمة المصطلحات:

المقابل الأجنبي	المصطلح
Ethique de la discussion:	أخلاقيات المناقشة
Consensus:	إتفاق
Intersubjectivité	بينذاتية:
Démocratie participative	الديمقراطية التشاركية:
Démocratie délébérative	الديمقراطية التشاورية:
Démocratie républiciane	الديمقراطية الجمهورية:
Espace public	الديمقراطية الليبرالية:
Rationalité	العقلانية:
La modernité	الحدائثة:
La rationalite instrumentale	العقلانية الأدواتية:
Espace public	الفضاء العام:
Subjective	الذات:
Opinion publiuqe	الرأي العام:
Communication	التواصل:

ملخص

يعالج هذا البحث موضوع الديمقراطية التشاربية لدى يورغن هابرماس وسيلا بن حبيب ومن خلال ماسبق يمكن استنتاج ان هابرماس حاول صياغة نظرية اجتماعية من خلال إرساء التواصل والتشاور وفق اتقا النقاش وسط فضاء عمومي في إطار لغوي كرد فعل على مخلفات الحداثة والعقل الاداتي، إما سيلا بن حبيب تسعى لبناء براديجم تشاوري يعيد الاعتبار للمرأة، الأطفال والطبقة العاملة، وإعادة إدماجهم في الوضية الكونية.

Résumé

Cette recherche porte sur la question de la démocratie consultative pour Jürgen Habermas et Sila bin Habib. De ce qui précède, on peut conclure que Habermas a tenté de formuler une théorie sociale en instaurant la communication et la consultation selon l'éthique de la discussion au milieu d'un espace public. Espace dans un cadre linguistique en réaction aux vestiges de la modernité et de l'esprit instrumental. Quant à Sila bin Habib, elle cherche à construire un paradigme consultatif qui restitue la considération pour les femmes, les enfants et la classe ouvrière, et les réintègre dans la situation globale.

Abstract

This research deals with the issue of consultative democracy for Jürgen Habermas and Sila bin Habib. Through the foregoing, it can be concluded that Habermas tried to formulate a social theory by establishing communication and consultation according to the ethics of discussion in the middle of a public space within a linguistic framework as a reaction to the remnants of modernity and the instrumental mind. As for Sila bin Habib It seeks to build a consultative paradigm that restores consideration for women, children and the working class, and reintegrates them into the global situation.



جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس و الأروطفونيا و الفلسفة



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المنعلق بلوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

الطالب (ة) **العاجز جميله**

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2104676 و الصادرة بتاريخ: 2023-04-05
المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية... قسم: علم النفس التربوي والفلسفة
و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنواتها:

.....
.....
شعبة: تخصص: فلسفة تربوية حديثة ومعارف

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية للنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ 25 2023

إمضاء المعني

ولاية تيارت
مجلس التفتيش للبحوث
25 2023
نظرا للمصادقة على إمضاء
العاجز جميله
مجلس التفتيش للبحوث
25 2023